وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية : العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: .....

الفكر الصوفي في النوازل الفقهية في الغرب الاسلامي في العصر الوسيط

مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص: تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبين:

خالد رزوق

عبد العزيز العقون

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	د. حليمة الزاحي	الاستاذ الدكتور	محمد بوضياف	رئيسا
2	د.محمد حصباية	الاستاذ الدكتور	محمد بوضياف	مشرفا ومقررا
3	د. نذير قوادرية	الاستاذ الدكتور	محمد بوضياف	ممتحنا

السنة الجامعية: 2023-2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الفكر الصوفي في النوازل الفقهية

إعداد الطلبة:

1- بزوف خالد رقم التسجيل: 2206310309 5

2- العقون عبد القادر رقم التسجيل: 2291301039

القسم: تاريخ **الشعبة:** مغرب وسيط **التخصص:**

إشراف: د. حمصباية **الرتبة:** دكتور

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2023-2024 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: ..التاريخ.....

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا **الممضي** أدناه،

السيد(ة): رزوق خالد

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 206044490

والصادرة بتاريخ: 2020/09/20م

عن دائرة: المسيلة .

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

الفكر الصوفي في الجزائر المغربية .

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2024/06/03

إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا المعضي أدناه،

السيد(ة): لحقون عبد العزيز

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 101818687

والصادرة بتاريخ: 2016/11/08

عن دائرة: مسيرة

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:
العنصر الصوفي في التوازل الفقهية

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2024/08/03

إمضاء المعني

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

لكل من قدم لنا يد العون
في انجاز هذا البحث المتواضع
كل الشكر والتقدير

إهداء

إلى كل الأهل والأحباب

والأصحاب نهدي هذا العمل المتواضع

وبالله التوفيق.

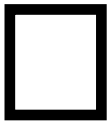

مقدمة

مقدمة

النوازل الفقهية هي المسائل الجديدة والطارئة التي لم ترد فيها نصوص صريحة من الكتاب والسنة، ويُعد الفكر الصوفي مصدرا مهما في معالجة هذه النوازل وذلك من خلال المبادئ والقيم الروحية والأخلاقية التي يقوم عليها.

فالصوفية ترتكز على أهمية تزكية النفس وتهذيب السلوك وتعتمد على المعاني الباطنية والروحانية للأحكام الشرعية، وهذا الامر ساعد في ايجاد حلول للنوازل الفقهية وأعطى توازنا في الجانب الظاهري والباطني للأحكام الشرعية في هذا المجال.

ومن هنا كان الأثر الصوفي متجليا في هذه الأحكام النوازلية في شكل مفاهيم كالورع والزهد والاخلاص، وفي شكل صفات للارتقاء بالنفس وتنقيتها من الشوائب وهذا ينعكس على صورة الأحكام ستصبغ بصبغة صوفية.

وهو ما سنحاول أن نستعرضه قدر المستطاع في هذا العمل مبينين أبرز جوانب الفكر الصوفي وآثاره في التعامل مع النوازل الفقهية في بلاد الغرب الاسلامي، تحت عنوان: "الفكر الصوفي في النوازل الفقهية في الغرب الاسلامي"، ولهذا طرحنا الاشكالية التالية: إلى أي مدى يتجلى الفكر الصوفي في النوازل الفقهية؟

ولقد اخترنا هذا الموضوع لعدة أسباب لعل أهمها:

- كونه موضوع لم يستوف حقه من الدراسة، وبالتالي ولَد لدينا رغبة في خوض غمار هذه التجربة والغوص في ثنايا الموضوع.
- الميولات الشخصية الى هذا الجانب من التخصص وهو الحياة الفكرية والعلمية للفترة محل الدراسة.

وللإجابة عن هذه الاشكالية والتساؤلات قسمنا هذا العمل الى فصلين جاء الأول بعنوان: الاطار المفاهيمي للدراسة وقد اشتمل على مبحثين الأول خصصناه للتصوف وكان الثاني تحت عنوان النوازل الفقهية في الغرب الاسلامي، بينما جاء الفصل الثاني الموسوم بعلاقة التصوف والمتصوفة بالنوازل الفقهية وقد تضمن هذا الفصل مبحثين جاء الأول لتبيان علاقة المتصوفة بالنوازل الفقهية والثاني بينَا من خلاله نماذج لفقهاء

متصوفة وردودهم حول بعض النوازل، وأنهيناه بخاتمة كانت عبارة عن اجابات حول التساؤلات المطروحة والتوصيات اللازمة للدراسات اللاحقة حول هذا الموضوع.

وحتى نبلغ الهدف المنشود اعتمدنا في عملنا هذا على المنهج التاريخي الوصفي الملائم لمثل هذه المواضيع.

ولإثراء هذا الطرح اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع التي خدمت الموضوع نذكر منها:

- المصادر: من أبرز المصادر التي اعتمدنا عليها:

- كتاب اللمع للطوسي الذي أفادنا في التعرف على مفهوم التصوف والمتصوفة.
- المقدمة لعبد الرحمان بن خلدون وذلك في ضبط المفاهيم والتعاريف، وفي نفس السياق كتاب التعرف لمذهب أهل التصوف للكلاباذي.
- وكتاب المعيار المعرب لكاتبه الونشريسي، الذي اعتمدنا عليه في ايراد النوازل الفقهية التي عالجها الفقهاء المتصوفة.

- المراجع: ومن أبرزها :

- كتاب التصوف في الجزائر خلال القرنيين 6 و7 الهجريين /12 و13 الميلاديين للدكتور الطاهر بونابي.
- وكتاب فقه النوازل دراسة تأصيلية تطبيقية لمحمد بن حسين الجيزاني، الذي أفادنا في التعامل مع النوازل الفقهية وقراءتها.

بالإضافة الى مجموعة أخرى لا يتسع المجال لذكرها وكانت لها أهمية كبيرة من خلال تناولها لصلب الموضوع.

وعن الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع بعنوانه كما هو، فهي شبه منعدمة، باستثناء عمليتين اثنتين، الأولى تحت عنوان: "أثر الفكر الصوفي في النوازل الفقهية في المغرب الأقصى القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين أنموذجا، مع تحقيق كتاب النوازل للفقيه الشيخ عبد الرحمان الحايك"، وهي أطروحة دكتوارء لمصطفى أغزيل بالمملكة المغربية، والتي لم نتمكن من الحصول عليها، بالاضافة الى مقال معنون: "الفكر الصوفي في النوازل التواتية" لزهير بن عبد الرحمان قزان في أعمال الملتقى الدولي السادس للمذهب المالكي تحت عنوان: "فقه النوازل في الغرب

الاسلامي" سنة 2010م، أما الدراسات التي تناولت أجزاء من الموضوع فيمكن أن نذكر منها: أطروحة الدكتوراء الموسومة بـــ: "الحركة الصوفية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين، للدكتور الطاهر بونابي.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا خلال انجاز هذا العمل فهي كثيرة ومتنوعة أهمها: طبيعة الموضوع في حد ذاته وكيفية معالجته، وكذا الصعوبة في التعامل مع العديد من المصادر نظرا لصعوبة لغتها وكتابتها، وكذلك الصعوبات التي أثرت على عملية البحث أيضا، الارتباط الزمني وضيق الوقت، لأن هذا الموضوع يحتاج الى مدة أطول في البحث والتقصي حتى يستوفي حقه.

الفصل الأول

الاطار المفاهيمي

المبحث الأول: التصوف

المبحث الثاني: النوازل الفقهية في الغرب الإسلامي

المبحث الأول: التصوف

المطلب الأول: مفهوم التصوف

أ- **المفهوم اللغوي:** اختلفت وجهات النظر في الاشتقاق اللغوي لمفهوم التصوف، فقد جاء لفظ التصوف في المعاجم اللغوية على معاني منها:

الصوف الذي هو من الحيوانات وذلك للبسهم الصوف وهذا ما ذهب إليه الطوسي(ت387هـ): «كذلك الصوفية عندي نسبوا إلى ظاهر اللباس ولم ينسبوا إلى نوع من أنواع العلوم والأحوال التي هم بها متمرسون لأن لبس الصوف كان دأب الأنبياء عليهم السلام والصديقين وشعار المساكين المتنسكين».[1]

ويقول ابن خلدون (ت808هـ) :«...وقال القشيري_ رحمه الله_ ولا يشهد لهذا الاسم اشتقاق من جهة العربية ولا قياس... قال وكذلك من الصوف لأنهم لم يختصوا بلبسه، قلت والأظهر إن قيل بالاشتقاق أنه من الصوف، وهم في الغالب مختصون بلبسه لما كانوا عليه من مخالفة الناس في لبس فاخر الثياب إلى لبس الصوف».[2]

كما ينسب الصوفية إلى الصفاء، وذلك لصفاء سرائرهم وانشراح صدورهم وضياء قلوبهم، وهو ما ذهب إليه الكلاباذي (ت398هـ) فالصوفية أكثر الناس صفاء[3]، وهو ما أكد عليه أبو الفتوح القيسي حيث قال:

تخالف الناس في الصوفي واختلفوا *** جهلا وظنا أنه من الصوف

ولست أمنح هذا الاسم إلا فتى ***صافي فصوفي حتى سمي الصوفي[4]

---

[1]- أبو نصر الطوسي: اللمع، تح: عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور، دار الكتب الحديثة، مكتبة المثنى، مصر، بغداد، 1380 هـ/1960م، ص41

[2]- عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1424هـ/ 2004م، ص 504.

[3] -أبو بكر الكلاباذي، التعرف لمذهب أهل التصوف، ط1، ضبط أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ/1993م، ص 18.

[4]- عبد الله أحمد بن عجيبة: ايقاظ الهمم في شرح الحكم، دار المعارف، تق، محمد أحمد حسب الله، القاهرة، 1404هـ/1983م، ص 20.

وهناك من ذهب إلى أن أصل الكلمة ونسبها إلى رجل في الجاهلية متعبد كان يلقب بـــ (صوفة) واسمه الغوث بن بركان وفي رواية الغوث بن مر[1] كما أشار الزمخشري في أساس البلاغة[2]، والفيروز آبادي في قاموسه المحيط إلى أن قوما في الجاهلية سموا بهذا الاسم وكانوا يعبدون الله في الكعبة ومن تشبه بهم سمي صوفي.[3]

وهو ما ذهب إليه أحمد بن عجيبة (ت1224هـــ): «أنه من الصفة أذ جملته اتصاف بالمحامد وترك الأوصاف المذمومة».[4]

وهناك من يرى أنها اشتقت من أهل الصفة، صفة المسجد النبوي، وهم فقراء المهاجرين والأنصار، الذين بنيت لهم في مؤخرة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة صفة وهي عبارة عن زاوية من ثلاث حيطان يجلسون بها تقيهم البرد والحر وكانوا قد مسهم الفقه والحاجة.[5]

ويذهب بعض المستشرقين إلى أن الكلمة مأخوذة من الكلمة اليونانية "صوفيا" والتي تعني الحكمة، وحرفها العرب وأطلقوها على رجال التعبد والفلسفة الروحية وذلك بعدما أدخل العرب الفلسفة على عباداتهم.[6]

ومن الباحثين من يرى أنها اشتقت من الصف الأول، لأن الصوفية يقفون فيه أمام الله جل وعلا لارتفاع همومهم وتقربهم إليه ووقوفهم بسرائرهم بين يديه، فهم في الصف الأول بقلوبهم من حيث حضورهم مع الله تعالى وتسابقهم في سائر الطاعات.[7]

---

[1]– فاطمة داود، التصوف الاسلامي مفهومه وأصوله، مجلة حوليات التراث، ع1، مستغانم، الجزائر، 2004م، ص78

[2] – أبي القاسم الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م، ص 564.

[3]–زكي مبارك، التصوف الاسلامي، مطبعة الرسالة، القاهرة، مصر، 1938م، ص 67

[4] – عبد الله أحمد بن عجيبة، المصدر السابق، ص 05.

[5]– محمد البهلي النيال، الحقيقة التاريخية للتصوف الاسلامي، مكتبة النجاح للنشر والتوزيع، تونس، 1965م، ص10.

[6]– عبد المنعم خفاجي، الأدب في التراث الصوفي، دار غريب، القاهرة، مصر، 1998م، ص ص 26-27.

[7]– أبو بكر الكلاباذي، المصدر السابق، ص 10

ومن المؤرخين من يقول أن الكلمة تطلق كذلك على نبتة زغباء قصيرة لا تحتاج إلى رعاية وعناية، و كذلك الصوفية يعيشون حالة التقشف والزهد في الأكل والشرب.[1]

ويقول القشيري (ت465هأ) أن مصطلح الصوفية لم يذكر لا في الكتاب ولا في السنة ولا في اللغة العربية ويرى أنها لقب وليس اسم حيث يقول: « وليس يشهد لهذا الاسم من حيث اللغة قياس ولا اشتقاق، والأظهر أنه كاللقب، فأما قول من قال إنه من الصوف وتصوف إذ لبس الصوف ... فذلك وجه ولكن القوم لم يختصوا بلبس الصوف، ومن قال أنهم منسوبون إلى صفة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالنسبة إلى الصفة تجيئ على نحو الصوفي، ومن قال من الصفاء فاشتقاق الصوفي من الصفاء بعيد في مقتضى اللغة، وقول من قال أنه مشتق من الصف فكأنهم في الصف الأول بقلوبهم من حيث الحاضرة من الله تعالى فالمعنى صحيح، ولكن اللغة لا تقتضي هذه النسبة إلى الصف، ثم إن هذه الطائفة أشهر من أن تحتاج في تعيينهم إلى قياس لفظ أو استحقاق اشتقاق».[2]

ب-**التصوف اصطلاحا:** تعددت تعاريف التصوف وتنوعت ويعود ذلك إلى طبيعة التعبير عنه وأنها من الأحوال، فقد يعبر عنها بوصف من أوصافها أو حال من تلك الأحوال أو ثمرة أو أصل من أصوله ومبانيه،[3] إذا فالتصوف تجربة روحية فردية، وهذه التجربة تختلف من شخص لآخر فيختلف بذلك معنى التصوف من صوفي إلى آخر باختلاف تجاربه « لقد اجتهد الصوفيون في تقديم تعريف جامع مانع وتفرقوا أو تنوعوا أكثر مما التفوا أو اتفقوا، وبثوها مبعثرة ومعقدة، كما قدموا تعريفات بسيطة أو مبسطة مكثفة».[4]

---

[1]- مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب التراث، ط8، مادة صوف، بيروت، 2005م، ص829.

[2] - أبو القاسم القشيري، الرسالة القشيرية، تح، عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف، مطابع مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، 1409هـ/1989م، ص 06.

[3]- عبد الرحمن بن خلدون، شفاء السائل في تهذيب المسائل، تح: أغناطيوس اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، 1959م، ص 44.

[4]-علي زيعور، النظريات في فلسفة الوجود والعقل والخير_ أسئلة الأيسيات والمعرفيات والقيميات، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1426 هـ/2006م، ص 115.

ونستعرض مجموعة من التعريفات للتصوف:

ويعرفه الكلاباذي بأنه: «...التخلي عن الدنيا وعزوف النفس عنها، وترك الأوطان ولزوم الأسفار...».[1]

وأما الجرجاني (ت816هـ) فيقول عن التصوف بأنه: « هو صفاء المعاملة مع الله تعالى وأصله التفرغ عن الدنيا...».[2]

كما يعرفه الجنيد(ت298هـ) بأنه: «تصفية القلب عن موافقة البرية، مفارقة الأخلاق الطبيعية، وإخماد الصفات البشرية ...»[3]، ويعرفه كذلك بـ: «هو البقاء مع الله تعالى على ما يريد، لا تملك شيئا ولا يملكك شيئا».[4]

وأما المتصوفة عند الطوسي: «هم العلماء بالله وأحكام الله، العاملون بما علمهم الله، المتحققون بما استعملهم الله عز وجل، الواجدون بما تحققوا، الفانون بما وجدوا، لأن كل واجد قد فنى بما وجد».[5]

ويعرف ابن سينا(ت427 هـ) المتصوف بقوله: «هو ذلك الانسان المتصرف بفكره إلى قدس الجبروت مستديما لشروق نور الحق في سره...».[6]

بينما يعرفه الغزالي (ت 505هـ) بأنه: « ... هو تهذيب الأخلاق والأعمال والمعارف، وذلك اشتغال بعمارة الظاهر والباطن...».[7]

ويعرف أحمد زروق (ت899هـ) التصوف بقوله: « التصوف علم قصد اصلاح القلوب وافرادها لله تعالى عما سواه ...».[8]

---

[1]– أبو بكر الكلاباذي، المصدر السابق، ص 18.

[2]– علي بن محمد الجرجاني، معجم التعريفات، تح، محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، 1938م، ص54.

[3]– أبو بكر الكلاباذي، المصدر السابق، ص 19.

[4]– عبد الرحمن بن خلدون، شفاء السائل، المصدر السابق، ص ص 93-94.

[5]– أبو نصر الطوسي، اللمع، المصدر السابق، ص47 .

[6]– أبو علي بن سينا، الاشارات والتنبيهات، تح: سليمان دنيا، القاهرة، مصر، د ط، 1948م، ص45.

[7]– أبو حامد الغزالي، روضة الطالبين وعمدة السالكين، دار النهضة الحديثة، بيروت، ص 23.

[8]– أحمد زروق، قواعد التصوف، تح: عبد المجيد خيالي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005م، ص 26.

ويعرفه ابن خلدون بقوله: « طريقة الحق والهداية وأصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والاعراض عن زخرف الدنيا وزينتها، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال والانفراد عن الخلق في الخلوة والعبادة...».[1]

ويعرفه أبو زكريا الأنصاري (ت926هـ) بقوله: « علم تعرف به أحوال النفوس وتصفية الأخلاق وتعمير الظاهر والباطن لنيل السعادة الأبدية...».[2]

وأما تعريف القصاب (ت275هـ) للتصوف فهو يقول: «أخلاق كريمة ظهرت في زمن كريم من رجل كريم ...».[3]

في حين يعرفه السيوطي (ت 911هـ) بقوله: «التصوف في نفسه علم شريف وأن مداره على اتباع السنة وترك البدع والتبري من النفس وعوائدها وحظوظها وأعراضها ومراداتها واختياراتها، والتسليم لله والرضا به وبقضائه وطلب محبته واحتقار ما سواه...».[4]

ومما سبق يتبين لنا أن تعريفات التصوف هي تعريفات شخصية فردية مختلفة تبين لنا حال الصوفي في لحظة اتصاله مع الله، وتختلف من صوفي لآخر، لذلك نجد أن السهروردي يقول: «..وأقوال المشايخ في ماهية التصوف تزيد على ألف قول..».[5]

يقول فرعون حمو أن التصوف هو فلسفة حياة يعمل بمقتضاها الانسان على السعي إلى تحقيق الكمال الأخلاقي والسعادة الروحية، وقد يتداول في بعض الأوساط الدينية أنه تراث ديني سابق عن الاسلام، ولكنهم أخطأوا في ذلك حسب رأيه.[6]

وعلم التصوف حسب عبد المنعم خفاجي اتجاه جديد يعبر عن العاطفة الدينية في صفائها ونقائها، وهو الجانب الروحي الذي يعتمد على منطق الرؤيا والاستشراق

---

[1]– عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ص 504.

[2]– عبد الرحمن بن خلدون، شفاء السائل، المصدر السابق، ص 94 .

[3]– نفسه، ص ص 93-94.

[4]– جلال الدين السيوطي، تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية، تح: عاصم الكيالي، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 2006م، ص 45.

[5]– شهاب الدين السهروردي، عوارف المعارف، ط1، دار الكتاب العربي، 1966م، ص 57.

[6]– فرعون حمو، حوار الأديان من منظور نظرية التجليات عند الصوفية، مؤسسة دراسات وأبحاث مؤمنون بلا حدود، الرباط، 6 سبتمبر 2016م، ص 6

والمحبة، يكشف الانسان فيه البعد المتعالي إلى انسان كامل فهو يحاول كشف حكمة الله في الحياة وتمتع القلب والروح بلذة المشاهدة.[1]

ويذكر التصوف بعدة اصطلاحات أخرى اشتهر بها منها: فقه الورع، علم الباطن، فقه القلوب، علم الآخرة[2]، كما يسميه البعض الآخر علم القرب وعلم الاحسان.[3]

ج- نشأة التصوف وتطوره

أولا: النشأة : تعود نشأة التصوف لحركة الزهد التي نشأت في القرنين الأول والثاني الهجريين، وذلك رغم وجود خلاف بخصوص المرجعية الأساسية لظهوره كون أن هناك ارهاصات خارجية،[4] لكن وجود العديد من النصوص الشرعية التي تفند هذا الطرح، حيث نجد أن الزهد قد ذكر في القرآن الكريم في 67 مرة تصريحا وتلميحا[5] وكذلك في السنة النبوية حيث أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان زاهدا في الدنيا، في أكله وشربه ولباسه، حيث يقول ابن عربي: « أن في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة صحابته رضوان الله عليهم والتابعين، مثال واضح لحياة رجال زهدوا في الدنيا لكنهم لم يهجروها وعبدوا الله ولكنهم لم ينقطعوا إليه وأحلوا الطيبات من الرزق ولم يحرموها، أخذوا بفضيلة الوسط فلم يفرطوا ولم يفرطوا...».[6]

ويقول الطوسي: «...اعلم أيدك الله بالفهم وأزال عنك الوهم، أن أبناء الأحوال وأرباب القلوب لهم أيضا مستنبطات من معاني أحوالهم وعلومهم وحقائقهم، وقد استنبطوا من ظاهر القرآن وظاهر الأخبار، معاني لطيفة باطنة وحكما مستطرقة وأسرار مذخورة...». [7]

---

[1]- محمد عبد المنعم خفاجي، المرجع السابق، ص ص 53-55.

[2]- عبد الرحمن بن خلدون، شفاء السائل، المصدر السابق، ص ص 27-44.

[3]- عبد الباري الندوي، بين التصوف والحياة، ط1، تق، ابو الحسن علي الندوي، مكتبة دار الفتح، دمشق، 1338هـ/ 1963م، ص25.

[4]- محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2009م، ص 374.

[5]- فرعون حمو، المرجع السابق، ص 06.

[6]- محي الدين ابن عربي، فصوص الحكم، دار احياء الكتب العلمية، 1946م ، ص 100.

[7]- أبو النصر الطوسي، المصدر السابق، ص 150.

ويفسر "لوي ماسنيون" أن أصل التصوف الاسلامي مداومة تلاوة القرآن وتدبر آياته، والتخلق بأخلاقه وقد استمد خصائصه من القرآن ....[1]

بينما نجد ابن الجوزي (ت 597هـ) يؤكد على أن لفظ الصوفية لم يكن معروفا في عهد الرسول والصحابة وأنه لفظ استحدث في القرن الثاني للهجرة حيث يقول: «كانت النسبة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الايمان والاسلام فيقال: مسلم ومؤمن ثم حدث اسم زاهد وعابد، ثم نشأ أقوام تعلقوا بالتعبد فتخلوا عن الدنيا وانقطعوا إلى العبادة، واتخذوا في ذلك طريقة تفردوا بها وأخلاقا تخلقوا بها ... وهذا الاسم ظهر للقوم قبل سنة مئتين، ولما ظهر أوائلهم تكلموا فيه، وعبروا عن صفته بعبارات كثيرة».[2]

وبعد اتساع رقعة الدولة الاسلامية وكثرة الفتوحات، اختلط المسلمون بشعوب وحضارات وانغمس المسلمون في الترف، وكذلك ما حدث من حروب بين المسلمين أنفسهم أسهم في ظهور المتصوفة خاصة عند أهل البصرة والكوفة، هذا ما جعل ابن تيمية (ت 728هـ) يؤكد على أن ظهور الصوفية كان في البصرة حيث يقول:«...فإنه أول ما ظهرت الصوفية في البصرة...».[3]

ثانيا: مراحل تطور التصوف:

1- **مرحلة الزهد:** كانت هذه المرحلة خلال القرنين الأول والثاني الهجريين، وتستمد عواملها من تعاليم الدين الاسلامي من الكتاب والسنة النبوية الشريفة والتي تدعو إلى الزهد في الدنيا، إضافة إلى اتساع رقعة الدولة الاسلامية جراء الفتوحات وما انجر عن ذلك من حياة الترف والبذخ التي انغمس فيها الخلفاء والطبقة السياسية مما دفع بعض الزهاد إلى اعتزال الدنيا ومنهم مالك بن دينار (ت127هـ) والحسن البصري(ت110هـ) وابراهيم بن أدهم (ت162هـ).[4]

---

[1]- عرفان عبد الحميد فتاح، نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها، ط1، دار الجيل، بيروت،1413هـ/1993م، ص46.

[2]- أبو الفرج بن الجوزي، تبليس ابليس، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1403هـ، ص ص 156-157.

[3]-محمد بن الطيب، اسلام المتصوفة، ط1، دار الطلائع، بيروت، لبنان، 2007م، ص ص 34-35.

[4]- عفاف مصباح بلق، التصوف الاسلامي- مفهومه- نشأته وتطوره- مصادره، مجلة كلية التربية، ع 14، يونيو2019م، ص ص 9-10.

2- **مرحلة التصوف السني الفلسفي:** تمتد هذه المرحلة خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، حيث نجد هناك نوعين من التصوف وهما التصوف السني والذي هو امتداد لحركة الزهد الذي لم يعد فرديا بل أصبح حركة فكرية منظمة يطلق عليها التصوف ويتقيد هذا النوع بالكتاب والسنة، ويبتعد عن الشطحات الصوفية والكرامات الخارقة وحمل لواء التصوف السني أئمة كثيرون من أهل العلم والهدي مثل سهل التستري (ت 283 هـ) الجنيد البغدادي، يحي بن معاذ (ت258هـ)، بشر الحافي (ت227هـ) أبو يزيد البسطامي، وكثر في هذه المرحلة الحديث عن الأذواق والمواجيد والمقامات.[1]

والنوع الثاني هو التصوف الفلسفي وهو تصوف مرفوض في نظر الكثيرين، حيث ينطلق من الفناء إلى مرحلة الحلول والاتحاد، وقد اعتمد الصوفية في هذا القرن على الفلسفة كثيرا كما اعتمدوا على أقوال العلماء والفقهاء، بل وكونوا فلسفة خاصة بهم، تتنافى كثيرا مع مبادئ الشريعة الاسلامية وهذا ما ألب عليهم أهل السنة والجماعة مما جعلهم في صراع دائم معهم،[2] خاصة في الكوفة والبصرة ثم في مصر والشام وانتهى بمقتل الحلاج.[3]

وقد حاول الغزالي إرجاع التصوف إلى مصدره الاسلامي السني الصحيح، وما يدل على ذلك كتابه "إحياء علوم الدين" الذي كان يرمي من خلاله إلى ادخال التصوف إلى صلب الاسلام السني، ويعد هذا الكتاب مصدرا للتصوف السني من غير جدال، وتصوف الغزالي هو تصوف سني مستمد من الكتاب والسنة.[4]

3- **مرحلة التصوف الفلسفي:** وتمتد خلال القرنين السادس والسابع الهجريين، وتتميز هذه المرحلة بتأثر التصوف بالمؤثرات الخارجية خاصة الفلسفة اليونانية اضافة إلى الفارسية والهندية والمسيحية واليهودية، ومثل هذا النوع من التصوف كل من السهروردي (ت 632هـ) ومحي الدين بن عربي (ت638هـ) القائل بوحدة الوجود،

---

[1]- عفاف مصباح بلق، المرجع السابق، ص 10.

[2]- محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، ط7، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ص 15.

[3]-محمد بن الطيب، المرجع السابق، ص 38.

[4]-حنا الفاخوري، خليل الجر، تاريخ الفلسفة العربية، ط3، دار الجيل بيروت، لبنان، 1993م، ج1، ص 384.

وابن سبعين(ت 669هـ) وكل هؤلاء اجتهدوا للتوفيق والجمع بين نصوص الشرع والأنظار الفلسفية.[1]

ونظرا للاضطهاد الذي تعرض له المتصوفة بعد هذه المرحلة فقد أصيب التصوف بنوع من التدهور ولم يكن هناك جديد الا مجرد شروحات وترديد لما سبقهم من المتصوفة.[2]

المطلب الثاني: انتقال التصوف إلى الغرب الاسلامي.

أولا: عوامل انتقال التصوف من المشرق إلى الغرب الاسلامي: إنه من الصعب تحديد تاريخ لظهور التصوف في بلاد الغرب الاسلامي وذلك لعدة أسباب منها:

- اختلاط الزهاد بالمتصوفة وقت ظهور التصوف في بلاد المغرب.
- استمرار تواجد الزهاد وتشابه أنشطتهم مع أنشطة المتصوفة.
- اطلاق المغاربة لمصطلح العباد على كل من الزهاد والمتصوفة.[3]

ويرجع ظهور التصوف في بلاد المغرب الاسلامي إلى عدة مؤثرات نذكر أهمها:

- التواصل الثقافي بين المشرق والغرب الاسلاميين: ساهمت العلاقة الثقافية بين المشرق والغرب الاسلامي في ظهور التصوف في بلاد المغرب حيث ساهمت الرحلات سواء كانت من المشرق إلى المغرب أو العكس في التواصل الصوفي، حيث وفد بعض الزهاد المشارقة إلى بلاد المغرب من خلال البعثة العمرية والتي تمثلت العلماء والزهاد العشرة ومنهم اسماعيل بن عبيد الله الأنصاري (ت107هـ) واسماعيل بن عبيد الله المخزومي (ت122هـ)، وكذلك رحلات المغاربة إلى بلاد المشرق سواء لطلب العلم أو لأداء فريضة الحج ساهمت هي الأخرى في اتصالهم بأعلام التصوف والاطلاع على مذاهبهم واتجاهاتهم والاستفادة من كتب التصوف كالرسالة القشيرية

---

[1]–عرفان عبد الحميد فتاح، المرجع السابق، ص 77.

[2]–عفاف مصباح بلق، المرجع السابق، ص 11.

[3]– محمد بركات البيلي، الزهاد والمتصوفة في بلاد المغرب والاندلس حتى القرن الخامس هجري، دار النهضة العربية، القاهرة، 1993م، ص ص 53–58

واحياء علوم الدين،[1] ومن هؤلاء أبو عبد الله محمد بن مسروق(ت299 هـ) والبهلول بن راشد(ت183هـ) وعبد الملك بن أبي الكريمة (ت204 هـ).

ولقد انتشر التصوف انتشارا واسعا في الغرب الاسلامي عندما طلب يوسف بن تاشفين من قاضي قرطبة اصدار فتوى بإحراق كتاب إحياء علوم الدين للغزالي الذي بدأ يثير جدلا واسعا خلال فترة حكم المرابطين، وأفتى الفقهاء بذلك وتوعد من وجد عنده.[2]

ويثبت ابن الزيات هذه الحادثة فيقول: «...حدثني علي بن عيسى عن شيوخه أنه لما أفتى الفقهاء بمراكش بإحراق كتاب الأحياء للغزالي أحرق بجامع السلطان..».[3]

وكان هذا العمل دافعا إلى انتشار التصوف خاصة في ظل حكم الموحدين، نظرا لما تضمنه كتاب الغزالي، حيث اتجه كثير من العلماء والعباد إلى اتباع ما جاء في كتاب الاحياء للغزالي.[4]

ومما يدل كذلك على التأثير والترابط الصوفي بين المشرق والمغرب الاسلاميين هو سند الطرق الصوفية.[5] حيث نجد مثلا أبي مدين شعيب (ت594 هـ) يقول: «...وطريقتنا هذه أخذناها عن أبي يعزى بسنده عن الجنيد عن سرى سقطي عن حبيب العجمي عن الحسن البصري عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن رب العالمين...».[6]

---

[1]– عبد الرحمان تركي، نشأة الطرق الصوفية بالجزائر دراسة تاريخية، الملتقى الدولي الحادي عشر حول التصوف والتحركات المعاصرة، منشورات جامعة أدرار، المطبعة العربية ، غرداية، الجزائر، ع1 ، ج2، ص 352.

[2]– بن حيدة يوسف، الطرق الصوفية بالجزائر وبلاد المغرب ودورها في نشر الوعي والاخاء والتضامن الاجتماعي، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة سيدي بلعباس، 2010م–2011م، ص 17.

[3]– أبو يعقوب بن الزيات، التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، ط2، تح: أحمد توفيق، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، الرباط، 1997م، ص 145.

[4]– بن حيدة يوسف، المرجع السابق، ص 18.

[5]– بوداود عبيد، ظاهرة التصوف في المغرب الأوسط ما بين القرنين السابع والتاسع الهجريين (ق13–15م)، دار الغرب الإسلامي، وهران، 2003م، ص 160.

[6]– أبي عبد الله بن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مراجعة محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1326هـ/1908م، ص 110.

2- تأثير متصوفة الأندلس في المغرب الاسلامي: لقد كان لمتصوفة الأندلس دور كبير في نشر التصوف في بلاد المغرب الاسلامي، ومن هؤلاء نذكر أبي مدين شعيب، وابن عربي، وابن سبعين، حيث جاؤوا إلى بلاد المغرب سواء عائدين من المشرق أو قادمين من الأندلس حاملين معهم المصنفات الصوفية، فأبو مدين شعيب نزل في بجاية بعد عودته من المشرق وأدخل كتاب الإحياء والرسالة.[1]

3- دور دولة الموحدين: لقد لعب حكام هذه الدولة دورا كبيرا في الترويج لكتاب الغزالي، وهذا ما دفع بعض العلماء إلى تأليف كتب على منوال الإحياء، ومن ذلك أبي الحسن بن علي بن محمد المسيلي (ت580 هـ)، الذي ألف كتابا سماه "التفكير فيما تشتمل عليه السور والآيات من المبادئ والغايات".[2] كما أزالوا القيود التي وضعها فقهاء المرابطين، وهذا ما في ساهم انتشار التصوف وأصبحت كتب المتصوفة تدرس في المؤسسات التعليمية وفي المجالس الفقهية والفكرية.[3] ويذكر أن المهدي بن تومرت قد تتلمذ على أبي حامد الغزالي، وحمل أفكاره ونشرها في بلاد الغرب الاسلامي.

ولقد كان لأفكار ومؤلفات ابن تومرت (ت 524هـ) والتي كانت تعتمد على العقل دورا في فتح المجال أمام التطور الفكري والعقلي،[4] كما أن مذهب التوحيد الذي جاء به ابن تومرت قد أفرط في استعمال العقل، والذي فرض بالقوة وأغفل الجانب الروحي مما دفع بالكثير من الناس إلى اندماجهم في التصوف، وهو ما ساهم في

---

[1] – بن حيدة يوسف، المرجع السابق، ص 19.

[2] – نفسه، ص 19.

[3] – عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، ج2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2002م، ص 384.

[4] – شرويك محمد الأمين، انتقال التصوف إلى بلاد المغرب الاسلامي، مجلة أفاق الفكرية، ع6، 2017م، ص ص 94-95.

ازدهار الفكر الصوفي وانتشاره في الأوساط الشعبية.[1] كما أن مذهب الأشاعرة الذي تبناه الموحدين هو مذهب يقر بالأولياء والصالحين وكراماتهم.[2]

ومما لا شك فيه أن المتصوفة في العهد الموحدي أصبحوا يشكلون شريحة واسعة من المجتمع، وأن هذا الوضع قد ساعد كثيرا حكام الموحدين في حرية نشاطهم، وجعلهم يتقبلون التعامل مع هذا الواقع.[3]

4-انتشار الرباطات: بعد الفتوحات الاسلامية انتشرت الرباطات على الثغور الساحلية الاسلامية لبلاد الغرب الاسلامي، وكانت مهمتها الأولى الدفاع عن السواحل الاسلامية من غارات النصارى،[4] وكانت هذه الربط بمثابة مدارس تعقد بها حلقات العلم والذكر والعبادة، والاهتمام بالزهد، وقد كانت هذه الحلقات تضم مختلف شرائح المجتمع، واشتهرت بنظام معين للتربية والذكر، فقد كانت تؤدي رسالة دينية وعلمية وأدبية.[5]

ومع تراجع النشاط العسكري لهذه الربط فإنها ظلت تلعب دورا كبيرا في جلب الراغبين في الزهد والتجرد، خاصة في سواحل بجاية وإفريقية وغيرها من بلاد المغرب الاسلامي، فكانت هذه الربط بمثابة نواة للتصوف في الغرب الاسلامي خاصة في القرن السادس للهجرة،[6] ولعل هذا ما جعل الطاهر بونابي يقول: «... أن الحركة

---

[1] – يوسف عابد، الموحدون في بلاد المغرب (515-595هـ1120-1199م) -دراسة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية-، أطروحة دكتوراه في التاريخ الاسلامي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة، 2006م، ص 138.

[2] – شرويك محمد الأمين، المرجع السابق، ص 95.

[3] – بن حيدة يوسف، المرجع السابق، ص 20.

[4] – خميسي حميدي، التصوف الفلسفي في المغرب الاسلامي الوسيط -اتجاهاته- مدارسه- أعلامه، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م، ص 20.

[5] – بن حيدة يوسف، المرجع السابق، ص 21.

[6] – نفسه، ص 21.

الصوفية التي شهدها المغرب الاسلامي في القرنيين السادس والسابع الهجريين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، هي نتاج عمل الرباط والمرابطة...».[1]

ثانيا: عوامل الانتشار ومراحله

1-عوامل الانتشار

أ- **العامل السياسي:** لقد كان عامل عدم الاستقرار السياسي والفوضى التي عرفتها بلاد الغرب الاسلامي خاصة في ظل الدويلات الحفصية والزيانية والمرينية، سببا في انتشار التصوف بالمنطقة،[2] حيث دفع الفئة الشعبية إلى اللجوء إلى التصوف للتخلص من هذه الأوضاع المتردية، وهذا ما كان له الأثر في تقديس الأولياء والتصديق بالكرامات.[3]

كما كان للصراع الدائر بين هذه الدويلات دور في احتلال القوى المسيحية للسواحل الاسلامية، حيث عجزت هذه الدول عن صد الخطر النصراني، مما جعل رجال التصوف والمرابطين يعتمدون على أنفسهم في الدفاع عن المناطق المحتلة وأصبحت هذه الرباطات تشكل مراكزا للعبادة والابتعاد عن صخب الدنيا، وهذا ما ساهم بدوره في انتشار التصوف.[4]

ب-**العوامل الفكرية:** لعب أعلام التصوف دورا في انتشار التصوف وازدهاره في الغرب الاسلامي، من خلال مؤلفاتهم، إضافة إلى اتصالهم بأعلام الفكر الصوفي في المشرق حتى تنوعت بذلك اتجاهاتهم وتنوعت مؤلفاتهم وأصبحت تدرس في المؤسسات العلمية خاصة في العهد الموحدي، ومن هذه المؤلفات الاحياء للغزالي، قوت القلوب

---

[1] – الطاهر بونابي، التصوف في الجزائر خلال القرنيين 6و7 الهجريين/ 12 و13 الميلاديين نشأته – تيارته – دوره الاجتماعي والثقافي والفكري والسياسي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2004م، ص62.

[2] – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، دار البصائر، الجزائر، 2007م، ص 466.

[3] – بوداود عبيد، المرجع السابق، ص 162.

[4] – شرويك محمد الأمين، المرجع السابق، ص 96.

للمكي وفضل قيام الليل وتلاوة القرآن للأقرب والارشاد لأبي المعالي، وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني، الرسالة القشيرية والتي كانت تدعو جميعها للزهد.[1]

ومن رموز التصوف في الغرب الاسلامي نذكر أبي مدين شعيب، وأبو الحسن الشاذلي (ت 656هـ)، وأبو العباس مرسي (ت686هـ)، وعبد الرحمن الثعالبي (ت875 هـ)، وإبراهيم التازي(ت 866هـ) والذين كان لهم دور كبير في ازدهار الحركة الصوفية.[2]

ج- العوامل الاقتصادية والاجتماعية: كان للعوامل الاقتصادية والاجتماعية أثرا في انتشار التصوف، ذلك أن الثراء الذي عرفته المنطقة نتج عنه ظهور طبقة من الأثرياء والتجار ورجال السياسة هذا من جهة وطبقة شعبية عاملة لجأت للتصوف من جهة أخرى تعبيرا عن الزهد، كما كان للأوضاع الاقتصادية المتردية بسبب المجاعات وغيرها أثرا بالغا في انتشار التصوف على أساس أن الفقر والحاجة من خطوات التصوف.[3]

ومن جهة أخرى فإن الجباية التي كانت تفرضها السلطة على الأوساط الشعبية التي أصبحت تبحث عن قوة جديدة لتحميها من ذلك الوضع، فكان البديل هو رجال التصوف وبالتالي المساهمة في انتشاره في الأوساط الشعبية.[4]

2- **مراحل انتشار التصوف:** مر انتشار التصوف في الغرب الاسلامي بمرحلتين أساسيتين:

أ- مرحلة تصوف النخبة: إن انتشار التصوف يرتبط بفترة حكم المرابطين والموحدين، حيث ظهرت أفكار أبي حامد الغزالي في المشرق، وأثرت في الغرب

---

[1] – بن حيدة يوسف، المرجع السابق، ص 23.

[2] – شرويك محمد الأمين، المرجع السابق، ص ص 96-97.

[3] – نفسه، ص 97.

[4] – نفسه، ص 97.

الاسلامي، وما يميز التصوف في هذه المرحلة أنه اقتصر على الفئة المتعلمة وارتبط بالحواضر الكبرى مثل فاس وبجاية وتلمسان والقروان، وظهرت شخصيات حملت لواء التصوف كتجربة علمية (أبي مدين شعيب وأبو الحسن الشاذلي) وتوجهات فلسفية (ابن عربي وابن مسرة وأبو الحسن الششتري ...).[1]

وما يميز التصوف في هذه المرحلة هو طابع المجاهدة، والاهتمام بالعلوم الدينية وتأسيس الزوايا من طرف رجال التصوف الذين تكونوا في الحواضر وذلك لنشر مبادئ التصوف من خلال المصنفات الصوفية وما تحتويه وتبسيطها للعامة.[2]

ومن خصوصياته كذلك عدم تدخل رجال التصوف في شؤون الحكم والسياسة، وذلك زهدا منهم فيها، وتجنبا للفتنة ورغم ذلك فقد كانت هناك إجراءات ضد رجال التصوف من طرف الحكام خوفا منهم على سلطانهم، وهذا لا ينفي أن هناك محاولة من طرف رجال التصوف لإصلاح فساد السلاطين، كما كان هناك رجال من الطبقة السياسية اتبعوا النهج الصوفي.[3]

ب-مرحلة **التصوف الشعبي:** في بدايات القرن 10هـ/16م عرف التصوف تطورا هاما وذلك بانخراط عدد كبير من الناس ومن مختلف الفئات في التصوف وفي الزوايا، وظهر تقديس الأولياء والتصديق بالكرامات الخارقة، وأصبحت ظاهرة التصوف تستوعب مختلف الفئات، وعم هذا الفكر أغلب شرائح المجتمع. ارتبط بالاهتمام بالنسب الشريف أي النسب إلى آل البيت، هذا ما جعل المغاربة يعتقدون في سلطة المرابط

[1] – شرويك محمد الأمين، المرجع السابق، ص ص 97-98.

[2] – بن حيدة يوسف، المرجع السابق، ص 25.

[3] – شرويك محمد الأمين، المرجع السابق، ص 98.

الشريف، وما ساعد على انتشار التصوف في الأوساط الشعبية،[1] وظهرت تآليف ومصنفات وتراجم صوفية، اهتمت بأعلام التصوف من مختلف الطبقات.[2]

وكان للعثمانيين دورا في ازدهار الحركة الصوفية وذلك لما تميزوا به من ولاء لرجال التصوف، والدعم الذي وجدوه من الطريقة القادرية لمواجهة الغزو المسيحي لسواحل بلاد المغرب.[3]

ولقد لعبت الحركة الصوفية دورا أساسيا في تحديد معالم الحياة العامة في الغرب الاسلامي، وتغلغل التصوف في الأوسط الشعبية وانخرط الناس في الزوايا وانتشار ألقاب مثل: الغوث القطب الولي.[4] وفي القرن 18م انتشرت الطرق الصوفية على نطاق واسع وتعددت أسماؤها تبعا لأسماء مؤسسيها منها الشاذلية والقادرية والحلوانية.[5]

ثالثا: مصادر دراسة التصوف في الغرب الاسلامي

أ- كتب التاريخ العام:

1- المعجب في تلخيص أخبار المغرب للمراكشي: فقد تعرض في كتابه إلى يعقوب المنصور (ت595هـ) الذي تصوف بعد عام 583هـ، وأظهر تقشفا وزهدا، وانتشر على عهده الزهاد والصالحون، وكتب يستدعي الصالحين من البلاد ويسألهم الدعاء

---

[1] – فيلالي مخطار الطاهر، نشأة المرابطين والطرق الصوفية في الجزائر خلال العهد العثماني، ط1، دار الفن الغرافيكي، باتنة، الجزائر، ص 14.

[2] – شريك محمد الأمين، المرجع السايق، ص 99

[3] – ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص ص 38-39.

[4] – بن حيدة يوسف، المرجع السابق، ص 27.

[5] – ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي، المرجع السابق، ص ص 38-39.

ويجزل لهم العطاء، كما يذكر أن أبا يوسف كتب إلى جميع البلاد يستدعي الصالحين والخيرين فيقول: «فاجتمعت له منهم جماعة كبيرة، كان يجعلهم كلما سار بين يديه».[1]

2- الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية لابن أبي زرع: حيث يتحدث عن عبد الحق المريني(ت 614هـ)، ويصفه بالتقي الصالح، وأنه كان مستجاب الدعوة وكانت له بركة وكان كثير الأوراد كثير الصوم، كما يتحدث عن أبي سعيد (ت 731هـ) أنه كان متواضعا مع الصالحين معظما للعلماء وموقرا لهم،[2] كما يورد في هذا الكتاب صورة عن الحركة المهدوية التي لها اتصال كبير بفكرة الصوفية، مثل العبيدي الذي كان رجلا صالحا متقشفا كثير الورع والعبادة، اتبعه كثير من قبائل المغرب، حوالي 600هـ.[3]

إضافة إلى كتابه الآخر "الأنيس المطرب" الذي يتحدث فيه عن حياة عبد الله بن ياسين (ت 451هـ) ويصفه بأنه كان من أهل الزهد والورع والتقشف، وكان ملبسه الصوف، ويتضح أن ابن أبي زرع كان ينقل عن صاحب "التشوف إلى رجال التصوف".[4]

3- جنى زهرة الآس للجزنائي : حيث يذكر وجود حركة صوفية قرب مدينة فاس في القرن 2 للهجرة، كما ذكر أن كتاب حلية الأولياء كان يدرس بالقيروان.[5]

---

[1] – عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: صلاح الدين الهواري، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1426هـ/2006م، ص 235.

[2] – علي بن أبي زرع، الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، الرباط، 1392هـ/1972م، ص ص 30-34.

[3] – نفسه، ص 38.

[4] – علي بن أبي زرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م، ص 136.

[5] – علي الجزنائي، جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ط2، تح عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، 1411هـ1991م، ص 80.

4- اللمحة البدرية لابن الخطيب: حيث يذكر لدى حديثه عن السلطان المريني أبي يوسف أنه كان متصوفا زاهدا ويقول بأنه كان أشبه بالشيوخ منه بالملوك.[1]

ب-كتب التراجم والمناقب

1- ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض: وقد ركز فيه المؤلف على تراجم طبقات المالكية ويصف فيه جل من ترجم لهم بالزهد والتعبد والتبتل، وهو ما له صله بالتصوف.[2]

2- التشوف إلى رجال التصوف ليعقوب التادلي المعروف بابن الزيات: ويحتوي هذا الكتاب على تراجم لمن كان بمراكش من الصالحين ومن قدمها من الفضلاء، وقد ضمنه أخبار ما يزيد عن 277 من رجال العلم والكرامة والولاية، كما احتوى على أخبار أبي العباس السبتي (ت601هـ)..[3]

يرى المؤلف أن جل من ذكرهم في مصنفه من رجال التصوف غير أنه وكما يقول احتوى على أصناف من أفاضل الفقهاء والعلماء، ويشير المؤلف في مقدمته انه قد جرده من علوم التصوف واقتصر على إيراد أخبار الرجال، ورغم ذلك فإنه يكشف بطريقة أو بأخرى جانبا من تاريخ التصوف بالمغرب.[4]

3- درة الحجال في أسماء الرجال لابن القاضي: ويشتمل هذا المصدر على معلومات كثيرة عن صوفية بلاد المغرب ومصنفاتهم وأسانيدهم وكتبهم مثل محمد الجزولي توفي 971ه وأحمد المليانى.[5]

---

[1] – لسان الدين بن الخطيب: اللمحة البدرية في الدولة الناصرية، تح: محمد زينهم، الدار الثقافية للنشر، ص 60.

[2] – القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج7، ط1، مطبعة فضالة، المغرب، ص290.

[3] – أبو يعقوب بن الزيات، المصدر السابق، ص ص 33-34.

[4] – نفسه، ص ص 33-34.

[5] – أبي العباس بن القاضي، درة الحجال في أسماء الرجال،ج1، تح: محمد الأحمدي أبو النور، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، 1971م، ص 14.

4- تعريف الخلف برجال السلف للحفناوي: لم يقتصر المؤلف في هذا الكتاب على ترجمة الأولياء والصالحين من الصوفية فقط، بل ترجم لفقهاء وأدباء وقضاة وبعض السياسيين من القدماء أو المعاصرين له، ويذكر الحفناوي في خطة كتابه أنه اعتمد في ترجمته لبعض الأعلام على كتب سابقيه، فيقول: «...واشتهر في التاريخ قدره بعلماء بنو تآليفهم على أركان التحقيق وحصنوها بأسوار التدقيق فكانوا في عصرهم نجوم اهتداء وأئمة اقتداء...».[1]

وينقسم هذا الكتاب إلى قسمين، يحتوي الأول على ترجمة خمسين عالما، بينما يحتوي الثاني على ترجمة 368 عالما من المغرب الاسلامي والأندلس وبلاد السودان.

ومن المصادر الأخرى نذكر المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد لمحمد بن عبد الكريم التميمي، المقصد الشريف والمنزع اللطيف في ذكر صلحاء الريف لعبد الحق الباديسي، العذب الأحلى في صلحاء فاس ومكناسة وسلا لمحمد الحضرمي، صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر للافريني، مناقب صلحاء الشلف لأبي عمران موسى بن عيسى المازوني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، نشر المثاني في القرن الحادي عشر والثاني لمحمد الطيب القادري النجم الثاقب لمحمد الأنصاري، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية لأحمد الغبريني.

أما في الأندلس فنذكر كتاب الافصاح عمن عرف بالأندلس من الصلاح لأبي البركات البلفقي، وأنوار الأفكار في من دخل جزيرة الأندلس من الزهاد والأبرار لابن الصقر المتوفى 559هـ.

[1] - أبو القاسم الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، المكتبة العتيقة، تونس، 1402هـ/1982م، ص 5.

3-الرحلات

- ✓نسمة الآس في حجة سيدنا أبي العباس، وهي رحلة للشيخ أحمد عبد القادر القادري (ت1133هـ) مع شيخه أحمد بن عبد الله.
- ✓أنس الحقير وعز الحقير لابن قنفذ المعروف بابن الخطيب القسنطيني.
- ✓المحاضرات لليوسي الذي ألفه في رحلته إلى الجنوب عام 1095 ه.
- ✓الرحلة العياشية، المعروفة بماء المواد
- ✓رحلة الشيخ أحمد الناصري الدرعي.

4-الفهارس

الغنية: شيوخ القاضي عياض ويحتوي على قسمين، قسم للفهارس، وقسم فهرس شيوخ القاضي عياض،[1] وفهرس السراج والمنح البادية لمحمد بن عبد الرحمان وغيرها.

[1] – القاضي عياض، الغنية، تح: ماهر زهير جرار، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1402هـ/1982م، ص 9

المبحث الثاني: النوازل الفقهية في الغرب الإسلامي

المطلب الأول: مفهوم النوازل الفقهية

أولا: مفهوم فقه النوازل لغة

1- **تعريف الفقه لغة:** جاء في القاموس المحيط: «الفقه بالكسر العلم بالشيء والفهم له والفطنة وغلب على علم الدين لشرفه».[1] وجاء في لسان العرب: «الفقه العلم بالشيء والفهم له وغلب على علم الدين لسيادته وشرفه وفضله على سائر أنواع العلم كما غلب النجم على الثريا والعود على المندل».[2] ويعرف الجرجاني الفقه بأنه: « هو في اللغة عبارة عن فهم غرض المتكلم من كلامه».[3] ومن هذه التعريفات يتضح أن الفقه لغة هو الفهم والفطنة.[4]

2- **تعريف النوازل لغة:** جاء في لسان العرب : «نزل: النزول: الحلول، وقد نزلهم، ونزل عليهم، ونزل بهم، ينزل نزولا ومَنزلا ومنزلا، والنازلة: الشديدة تنزل بالقوم وجمعها نوازل».[5]

وأما في كتاب العين: جمع نازلة هي الشديدة من شدائد الدهر تنزل بالقوم.[6] وفي المعجم الوسيط النازلة المصيبة الشديدة، جمعها نازلات ونوازل.[7] وتدور جميع

---

[1] – مجد الدين الفيروز آبادي، المصدر السابق ، ج4، ص 289.

[2] – جمال الدين بن منظور، لسان العرب، ج13، دار صادر، بيروت، ص 522.

[3] – علي بن محمد الجرجاني، المصدر السابق، ص 141.

[4] – أبو سعيد حبيب، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، دار الفكر، دمشق، 1988م، ص 289.

[5] – جمال الدين بن منظور، المصدر السابق، ج11، ص 658.

[6] – الخليل أحمد بن الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، ج7، دار ومكتبة الهلال، ص 367.

[7] – إبراهيم مصطفى وأخرون، المعجم الوسيط، ج2، مادة نزل، المكتبة العلمية، طهران، ص 329.

التعريفات اللغوية للنازلة في معظم كتب وقواميس اللغة على الشدة أو المصيبة من مصائب الدهر.[1]

ثانيا: تعريف النوازل الفقهية اصطلاحا

1- **تعريف الفقه اصطلاحا:** يعني الفقه كمصطلح عند الأصوليين: «العلم بالأحكام الشرعية العلمية المكتسب من أدلتها التفصيلية»[2] والفقيه عندهم هو العالم المجتهد الذي لديه ملكة استنباط الأحكام الشرعية من النصوص. وكان اسم الفقه في أول الأمر شاملا لأحكام الدين كلها، حيث يقول الزركشي نقلا عن الحليمي: «إن تخصيص اسم الفقه بهذا الاصطلاح حادث، قال: والحق أن اسم الفقه يعم جميع الشريعة التي من جملتها ما يتوصل به إلى معرفة الله ووحدانيته وتقديسه وسائر صفاته، وإلى أنبيائه ورسله، ومنها علم الأصول والأخلاق، والآداب والقيام بحق العبودية، وغير ذلك، قلت: ولهذا صنف أبو حنيفة كتابا في أصول الدين وسماه الفقه الأكبر».[3] ويعرفه الامام أبو حنيفة فيقول بأنه: «...معرفة النفس ما لها وما عليها...».[4]

بينما نجد أن كل من ابن الحاجب والبيضاوي، قد أخذا تعريف الفقه الذي قال به الامام الشافعي بقوله: «...هو العلم بالأحكام الشرعية العلمية المكتسب من أدلتها التفصيلية" وهو التعريف نفسه الذي يقول به الأصوليون...».[5]

---

[1] – أبو الحسن بن فارس، معجم مقايس اللغة، ج2، ط2، تح: عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى الباي الحلبي، مصر، ص417.

[2] – تقي الدين السبكي، الابهاج في شرح المنهاج "منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1416هـ، ص 28.

[3] – بدر الدين الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م، ص ص16-17.

[4] – عبيد الله المحبوبي، التوضيح لمتن التنقيح، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1416هـ، ص 16.

[5] – شمس الدين الاصفهاني، بيان المختصر "شرح مختصر ابن الحاجب:، تح: محمد مطهر بقا، ج1، دار المدني، جدة، 1406هـ، ص18.

2- **تعريف النوازل الفقهية اصطلاحا:** ليس هناك في التراث الفقهي تعريفا دقيقا للنوازل الفقهية، ولعل السبب في ذلك وضوح معناها من لفظها، وأما عند المعاصرين فهناك عدة تعريفات، يمكن أن نذكر أهمها:

- النوازل هي المسائل أو المستجدات الطارئة على المجتمع بسبب توسع الأعمال، وتعقد المعاملات، والتي لا يوجد نص تشريعي مباشر أو اجتهاد فقهي سابق ينطبق عليها.[1]

- النوازل هي الوقائع المستجدة والحادثة والمشهورة بين الناس بلسان العصر باسم النظريات والظواهر.[2]

- النوازل هي معرفة الأحكام الشرعية للوقائع المستجدة الملحة.[3]

- النوازل هي المسائل والقضايا الدينية والدنيوية التي تحدث للمسلم ويريد أن يعرف حكم الله فيها، فيلجأ إلى أهل العلم الشرعي يسألهم عن أحكام هذه النوازل.[4]

- النوازل هي الوقائع الجديدة التي لم يسبق فيها نص أو اجتهاد.[5]

- النوازل هي المسائل والوقائع التي تستدعي حكما شرعيا.[6]

- النازلة هي المسألة الواقعة الجديدة التي تتطلب اجتهاد وبيان حكم.[7]

---

[1] – وهبة الزحيلي، سبل الاستفادة من النوازل والفتاوى والعمل الفقهي في التطبيقات المعاصرة، ط1، دار المكتبي، 1421هـ/2001م، ص 9.

[2] – أبو زيد بكر بن عبد الله، فقه النوازل، ج1، ط1، مؤسسة الرسالة، 1416هـ/1996م، ص9.

[3] – محمد بن حسين الجيزاني، فقه النوازل –دراسة تأصيلية تطبيقية–، ج1، ط1، دار ابن جزي، 1426ه/2005م، ص21.

[4] – مصطفى الصمدي، فقه النوازل عند المالكية (تاريخا ومنهجا)، ط1، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، 1428هـ/2007م، ص 13.

[5] – مسفر بن علي القحطاني، منهج استخراج الأحكام الفقهية للنوازل المعاصرة، دراسة تأصيلية تطبيقية، أطروحة دكتوراه، قسم الدراسات العليا– الفقه وأصوله، كلية الشريعة، جامعة ام القرى، السعودية، 1421ه/2000م، ص95.

[6] – عبد الناصر أبو البصل، المدخل إلى فقه النوازل (ضمن دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة)، ج2، ط1، دار النفائس، الأردن، 1421هـ/ 2001م، ص602.

[7] – محمد بن حسن الجيزاني، المرجع السابق، ص 21.

ومن خلال هذه التعريفات يمكن القول أن هذا العلم يبحث في الوقائع الجديدة التي لم يسبق فيها نص أو اجتهاد وتحتاج إلى بيان حكم شرعي. ومنه فالنوازل الفقهية هي "الوقائع المستجدة التي لا نص فيها ولا اجتهاد، وتقتضي حكما شرعيا".[1]

شرح مصطلحات التعريف

- الوقائع: أي الأمور التي وقعت لا المحتملة.
- المستجدة: أي لا من الكتاب والسنة ولا الإجماع.
- لا اجتهاد سابق: أي لا توجد لها فتوى سابقة عند أهل العلم
- تقتضي حكما شرعيا: أي تحتاج إلى بيان حكم الشرع فيها لكونها شديدة وملحة.[2]

قيود النوازل الفقهية: لا بد ان تشتمل النوازل على ثلاثة شروط حتى نقول أنها نازلة:

الوقوع: لا بد أن تكون النازلة قد وقعت فعلا وليست افتراضية.

الجدة: أي أن المسألة لم تقع من قبل ولم تتكرر.

الشدة: أي تستدعي وجود حكم شرعي.[3]

ثالثا: المصطلحات المشابهة للنوازل

- **الفتوى:** الفتوى في اللغة العربية هي اسم من أفتى العالم إذا بين الحكم الشرعي.[4] وفي الاصطلاح هي الحكم الشرعي الذي يبينه الفقيه.[5] وهو اسم يستخدمه أهل المشرق بكثرة، منها الفتاوى الكبرى لابن حجر الهيثمي، وفتاوى شيخ الإسلام الأنصاري

---

[1] – زايدي كريم، النوازل الفقهية ومراحل النظر فيها، مجلة البحوث والدراسات، ع1، مج18، جامعة الوادي، الجزائر، 2021م، ص 46.

[2] – نفسه، ص 46.

[3] – محمد حسن الجيزاني، المرجع السابق، ص ص 22-23.

[4] – أبو العباس الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج2، المكتبة العلمية، بيروت، ص 462.

[5] – محمد رواس قلعجي، معجم لغة الفقهاء، ج1، ط1،دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، 1408هـ/1988م، ص 339.

لزكريا الأنصاري ... ويستعمله أهل الغرب الإسلامي كذلك، لكن لفظ النوازل أكثر استعمالا عندهم.[1]

- **المستجدات:** يقال في اللغة استجد الشيء إذا صار جديدا،[2] أما في الاصطلاح فإنها تطلق على المسائل الحادثة التي لم يكن لها وجود من قبل وطلب الحكم الشرعي فيها.[3]

- **الأسئلة أو المسائل:** ومفردها سؤال ومسألة، يقال سأله الشيء: طلب منه أن يعطيه إياه، وسأله عن كذا، استفتاه،[4] وهو المراد هنا لأنها حدثت بعد أن سأل سائل فقيها في مسألة شرعية فأفتاه فيها.[5]

- **الحوادث:** مفردها حادثة والحدث من أحداث الدهر شبه النازلة،[6] وهي الواقعة التي تحتاج إلى فتوى،[7] وهو مصطلح أطلقه فقهاء الأمة على النوازل.[8]

- **القضايا:** هي جمع قضية والقضية: هي الحكم ومسألة يتنازع فيها،[9] وتأتي بمعنى المستجدات عند المعاصرين فتكون مرادفة للنوازل.[10]

---

[1] – محمد بن مطلق الرميح، النوازل الفقهية المالية من خلال كتاب المعيار المعرب للونشريسي (ت914ه)، رسالة ماجستير في الفقه، قسم الشريعة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة أم القرى 1432هـ/2011م، ص 29.

[2] – ابراهيم مصطفى ، المصدر السابق،ج1 ،ص109.

[3] – فخري بن بركان القرشي، مذكرة في فقه النوازل، قسم الدراسات القضائية، كلية الدراسات القضائية والأنظمة، جامعة أم القرى، ص 9.

[4] – أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، ج2، عالم الكتب، 1429هـ/2008م، ص 1019.

[5] – محمد بن مطلق الرميح، المرجع السابق، ص10.

[6] – الخليل بن أحمد الفراهيدي، المصدر السابق، ج3، ص177.

[7] – محمد رواس قلعجي، المرجع السابق، ص172.

[8] – أبو الحسن العدوي، حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباسي، تح: يوسف النبح ومحمد النباعي، ج2، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1414هـ/1994م، ص510.

[9] – ابراهيم مصطفى وآخرون، المصدر السابق،ج1، ص109.

[10] – عبد الله بن منصور الفقيلي، نوازل الزكاة، دراسة فقهية تأصيلية لمستجدات الزكاة، ط1، دار الميمان، للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1429هـ/2008م، ص32.

– **الواقعات:** ومفردها واقعة والواقعة هي النازلة الشديدة من صروف الدهر،[1] وهي اسم

فاعل من وقع الأمر إذا حصل،[2] وفي الاصطلاح يقصد بها: المسائل التي استنبطها المجتهدون المتأخرون لما سئلوا عن ذلك ولم يجدوا فيها رواية عن أهل المذهب المتقدمين.[3]

المطلب الثاني: أهمية فقه النوازل وأهم مؤلفات النوازل بالمغرب الاسلامي

أولا: أهمية فقه النوازل: لقد ذكر الباحثون الكثير من الفوائد لفقه النوازل وذلك لأهميتها فنذكر منها:

– الأهمية الفكرية: تكمن الأهمية الفكرية لفقه النوازل في أنه يعرفنا على العلاقة بين المذاهب الفقهية، وذلك من خلال المناظرات والمناقشات بين علماء المذاهب أثناء معالجتهم للنازلة.[4]

– الأهمية الاجتماعية: حيث تقدم النوازل الكثير من الاشارات إلى أحوال المجتمع في مكان حدوث النازلة، وهذا يجعل منها مصدرا وثيقا لعالم الاجتماع، لذلك نجد الكثير من المؤرخين عمدوا إلى دراسة النوازل واستنباط الظواهر الاجتماعية منها واستنتاج الافادات التاريخية ومثال ذلك المستشرق الفرنسي "جاك بارك" الذي اعتنى بنوازل المازوني.[5]

– الأهمية الأدبية: حيث تحتوي هذه النوازل على قطع أدبية بليغة أو شعر نادر، استشهد به، كما أنها تحافظ على لغة الفقه والفقهاء الأدبية الجميلة.

---

[1] – الخليل بن أحمد الفراهيدي، المصدر السابق، ج2، ص 116.

[2] – محمد رواس قلعجي، المرجع السابق، 497.

[3] – محمد أمين بن عابدين، مجموعة رسائل ابن عابدين،ج1، ص17.

[4] – نور الدين أبو لحية، النوازل الفقهية ومناهج الفقهاء في التعامل معها، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، 1436هـ/ 2015م، ص12.

[5] – نفسه ، ص 12

– الأهمية السياسية: حيث تنقل لنا هذه النوازل صورة واقعية لحوادث تاريخية تمس المجتمع الذي وقعت فيه في السلم والحرب، وهذا ما يفيد السياسي ويعينه في فهم كثير من أحداث الزمان السياسية.[1]

– الأهمية الاقتصادية: تكمن أهمية فقه النوازل في أنها تقدم لنا صورا من الحياة الاقتصادية التي كانت تمر بها المنطقة التي وقعت فيها النازلة، وعن الملكية والتجارة والديون التي كانت تتعب كاهل الدول الاسلامية، وهذا ما يمكن الاستفادة منه اليوم في معالجة الواقع الاقتصادي للدول الاسلامية.[2]

– الأهمية التاريخية: تكمن أهمية النوازل في الجانب التاريخي في كونها تقدم لنا أحداثا تاريخية وقعت في بلاد الاسلام، وقد أغفلها المؤرخون الذين ينصب اهتمامهم بالدرجة الاولى على الجانب السياسي، فهي بالتالي تميط اللثام على بعض الجوانب التاريخية خاصة في الجانب الاجتماعي والاقتصادي.[3]

ويعتبر فقه النوازل من أهم الفروع الفقهية وأشدها صعوبة، ذلك لأنه يهدف إلى تطبيق الشريعة في الحياة اليومية، والاجابة عن الاشكالات التي تعترض حياة الناس لذلك فقد ذكر الباحثون في هذا الجانب عديد الفوائد المبينة لأهميته منها:

- أن البحث في النوازل الفقهية يبرهن على صدق الاسلام وصلاحيته للقيادة والريادة.
- بيان ما يمتاز به الفقه الاسلامي عن غيره من التشريعات بثروته الهائلة وتنوعه الشامل وقواعده المحكمة وعطائه المتواصل.
- أنها تخلف أثرا علميا يحفظ لنا اجتهادات العلماء حتى تكون مرجعا للباحثين من أهل الاختصاص لا يمكن الاستغناء عنها بحال.

[1] – نور الدين أبو لحية، المرجع السابق، ص13.

[2] – نفسه، ص13.

[3] – نفسه، ص13.

• التعريف بأسماء جملة من العلماء والفقهاء الذين تصدوا للنوازل وكيفية وصولهم إلى الحكم الشرعي وفقا لأصول الاجتهاد من دون تعصب أو هوى.[1]

ثانيا: أهم كتب النوازل:

1- كتاب" جامع مسائل الأحكام لما نزل بالقضايا من المفتين والحكام للبرزلي:

- التعريف بالمؤلف (البرزلي):

نسبه: يذكر ابن مريم في البستان أن اسمه هو: « أبو القاسم بن أحمد بن اسماعيل بن محمد المعتل البلوي القيرواني الشهير بالبرزلي مفتي تونس وفقيهها»،[2] ويذكر محقق الكتاب محمد الحبيب الهيلة أنه ينتمي إلى قبيلة برزلة البربرية،[3] في حين تثبت كل المصادر أن البرزلي قيرواني الأصل والنشأة وتونسي الدار وذلك أن معظم شيوخه من القيروان وتونس.[4]

مولده: لقد أغفلت جل مصادر التراجم تاريخ ميلاد البرزلي واكتفت بذكر تاريخ وفاته، ولكن المراجع الحديثة فقد ذكرت أن تاريخ ميلاده هو سنة 740هـ/1339م تقريبا ومن بينها معجم المؤلفين[5] وكتاب أعلام المغرب العربي يرجع أنه ولد سنة 738هـ/1337م.[6]

وفاته: يذكر الزركشي أن تاريخ وفاته كان في سنة 841هـ/1437م، وعمره مائة وثلاث سنوات.[7]

---

[1] – نور الدين أبو لحية، المرجع السابق، ص ص 11 – 13.

[2] – أبي عبد الله أبو عبد الله بن مريم، المصدر السابق، ص 152.

[3] – أبي القاسم البرزلي، جامع مسائل الأحكام، تح: محمد الحبيب الهيلة، ج1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 2002م، ص 05.

[4] – نفسه، ص ص 9–10.

[5] – عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، دمشق، 1957م، ص 152.

[6] – عبد الوهاب بن منصور، أعلام المغرب العربي، المطبعة الملكية، الرباط، المغرب، 1979، ص152.

[7] – أبي عبد الله بن إبراهيم الزركشي، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تح: محمد ماضور، ط2، المطبعة العتيقة، 1966م ، ص 18.

بينما يذكر ابن القاضي أنه توفي عام 842هـ/1438م،[1] ويؤكد ذلك الونشريسي.[2] بينما صاحب الحلل السندسية يرى أن تاريخ وفاته هو سنة 841هـ /1437م، فيقول: «وفي الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة احدى واربعين وثمان مئة توفي الشيخ الفقيه امام جامع الزيتونة وخطيبه ومفتيه أبو القاسم البرزلي ودفن في جبل الجلاز».[3]

شيوخه: تتلمذ البرزلي على يد شيوخ وعلماء عصره، حيث أخذ عن أبي عبد الله بن مرزوق والمحدث أبي الحسن البطروني والامام أبي عبد الله بن عرفة، والحافظ أحمد بن حيدرة التوزري.[4]

تلاميذه: تخرج على يد البرزلي العديد من الفقهاء الذين كان لهم باع طويل في التدريس والقضاء والافتاء نذكر منهم: عبد الرحمان الثعالبي، وابن ناجي والشيخ حلولو والرصاع وابن مرزوق التلمساني الحفيد.[5]

مهامه وأقوال العلماء فيه: تولى التعليم بمدرسة ابن تافراجين وتولى الامامة والفتيا سنة 815هـ/1411م بجامع الزيتونة،[6] وذلك بعد وفاة الشيخ أبو مهدي عيسى الغبريني، ويذكره السخاوي « بأنه أحد أئمة المالكية ببلاد المغرب وصاحب الفتاوي المتداولة»،[7] ويصفه ابن أبي الضياف بشيخ الشيوخ،[8] وقال عنه ابن مخلوف في شجرة

---

[1] – أبي العباس بن القاضي، درة الحجال في أسماء الرجال، ج3، المصدر السابق، ص 282.

2 – أحمد الونشريسي، وفيات الونشريسي، المصدر السابق، ص90.

3 – أبي عبد الله محمد الأندلسي، الحلل السندسية في الاخبار التونسية، تح: محمد الحبيب الهيلة، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1985م، ص 150.

4 – أبي عبد الله بن مريم، المصدر السابق، ص150.

[5] – نفسه، ص 152.

[6] – محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ج1، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1994م، ص 87.

[7] – شمس الدين السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج11، دار الجبل، بيروت، لبنان، 1992م، ص133.

[8] – أحمد بن أبي الضياف، اتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، مج4، ج7، الدار العربية للكتاب، تونس، 1999م، ص133.

النور الزكية: «شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ، أستاذ الأساتذة، وقدوة الجهابذة، الفقيه الحافظ، كان اليه المفزع في الفتوى».[1]

- **التعريف بالمؤلف (الكتاب):**

اختلفت المصادر في تسمية الكتاب الذي ألفه البرزلي فمنهم من يذكر عنوانه هو: "الفتاوي"،[2] أو "النوازل في الفقه"،[3] حيث يقول التنبكتي: « شيخ الاسلام المشهور صاحب النوازل المشهورة في الفقه».[4] أو "كتاب النوازل والفتاوي"،[5] وهناك من يسميه "جامع مسائل الاحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام"،[6] ويعرف كذلك باسم "ديوان البرزلي"،[7]

يعتبر كتاب البرزلي من أهم وأضخم كتب النوازل في الغرب الاسلامي يتكون من 07 أجزاء، جعل الجزء الأخير منه للفهارس، جمع فيه البرزلي فتاوي كبار الفقهاء في الغرب الاسلامي،[8] لذلك يعتمد عليه فقهاء المغرب الاسلامي في فتاويهم وتناوله أحد تلامذته بالاختصار والتعليق، وهو الامام أحمد حلولو في كتاب سماه: "المسائل المختصرة من كتاب البرزلي"، وقد تناول هذا الكتاب الجوانب التي عاشها البرزلي،

---

[1] – محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ج1، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1349ه، ص245.

2 – شمس الدين السخاوي، المصدر السابق، ج11، ص 133.

3 – أبي عبد الله محمد الأندلسي السراج، المصدر السابق، ج1، ص 685.

4 – أحمد بابا أحمد بابا التنبكتي، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، ج2، تح: محمد مطيع، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، 1421ه/2000م، ص 15

5 – عمر رضا كحالة، المرجع السابق، ج8، ص94.

6 – عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ج2، ص 256.

7 – أبي عبد الله بن مريم، المصدر السابق، ص150.

8 – عمار خليل، المشكلات المائية ببلاد المغرب في القرنيين 08–09 هـ/14–15م، من خلال كتب النوازل، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر2، قسم التاريخ، 2014–2015م، ص52.

فقد كان يتحدث عن بعض الوقائع التاريخية والأحداث السياسية التي عاصرها وهذا ما يجعله مصدرا لتاريخ المغرب الاسلامي.[1]

وقد ذكر البرزلي سبب تأليفه لهذا الكتاب: « هذا كتاب قصدت فيه إلى جمع أسئلة اختصرتها من نوازل ابن رشد والحلوي وغيرهم من فتاوي المتأخرين من أئمة المالكيين من المغاربة والافريقيين ممن أدركناه وأخذنا عنه ... وسميته: "جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام" ».[2]

2- كتاب" الدرر المكنونة في نوازل مازونة" للبرزلي:

- التعريف بالمؤلف (المازوني):

نسبه ومولده: تجمع جميع كتب التراجم أن اسمه هو: أبو زكريا يحي بن أبي عمران موسى بن عيسى بن يحي المغيلي المازوني،[3] ومنهم الونشريسي[4] والتنبكتي[5] وغيرهم في حين انفرد ابن مريم الذي ذكره باسم "يحي بن ادريس"،[6] ينسب إلى قبيلة مغيلة الزناتية ومضاربها حول مدينة مازونة نواحي مدينة تلمسان ومدينة تيهرت غير أن ذلك ليس أكيد بشكل جازم، فقد يكون انتسب إليها مكانيا فقط لا انتسابا حقيقيا.[7]

1 – عمار خليل، المرجع السابق، ص 51.

[2] – أبو القاسم البرزلي، المصدر السابق، ج1، ص61.

[3] – أبو القاسم الحفناوي، المصدر السابق، ص189.

[4] – أحمد أحمد الونشريسي، وفيات أحمد الونشريسي، تح: محمد يونس القاضي، شكركة نوابغ الفكر، ص106.

[5] – أحمد بابا أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ط2، تق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات دار الكتاب، طرابلس، 2000م، ص 637

[6] – أبو عبد الله بن مريم، المصدر السابق، ص 42.

[7] – شعوة علي، الحياة الاجتماعية من خلال كتاب الدرر المكنونة في نوازل مازونة، رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006م/2007م، ص12.

وتجمع كتب التراجم على أن مولده غير معرف بالتحديد،[1] فيما ترجع بعض المصادر أنه ولد أواخر القرن الثامن وبداية القرن التاسع الهجريين[2] ويشير صاحب كتاب "باقة السوسان" بأنه ولد ونشأ في مازونة.[3]

تعليمه: تلقى المازوني مبادئ التعليم الاولى على يد والده، ثم أخذ عن ابن مرزوق الحفيد وقاسم العقباني وغيرهما في تلمسان،[4] وأخذ عن ابن زاغو وابن العباس،[5] وأخذ عن القاضي حمو الشريف،[6] وأخذ عن محمد بن أبي زيد عبد الرحمان، بن محمد بن أبي العيش الخزرجي،[7] أخذ على ابن عرفة حيث قال عنه المازوني: «..شيخنا الامام ابن عرفة».[8]

مهامه وأقوال العلماء فيه: تولى القضاء وهو حدث السن في مازونة ثم تولاه في مدينة تنس[9] كما تولى قضاء مستغانم حسب ما ذكره حفيده الصادق بن لخميسي.[10]

---

[1] – أبو القاسم الحفناوي، المصدر السابق، ص189.

[2] – غرداوي نور الدين الفقه المالكي في العصر الزياني، دراسات تراثية، ع1، جامعة الجزائر، 2007م، ص ص 43–44.

[3] – الحاج محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2011م، ص 91.

[4] – نفسه ، ص 437.

[5] – أحمد بابا أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، مصدر سابق، ص 637.

[6] – أبي عبد الله بن مريم، المصدر السابق، ص 201.

[7] – نفسه، 255–283.

[8] – أبو زكريا يحي المازوني، الدرر المكنونة في نوازل مازونة، تح: بركات اسماعيل،،ج1، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، في التاريخ الإسلامي الوسيط، تخصص المخطوط العربي، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 1430–1431هـ/2009–2010م، ص141.

[9] – نفسه، ص 138.

[10] – ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي، المرجع السابق، ص 194

وصفة التنبكتي بقوله: «...قاضيها الإمام العلامة الفقيه، أخذ عن الأئمة كابن مرزوق الحفيد وابن زاغو، وابن العباس، وغيرهم، وجب وبرع وألف نوازله المشهورة المفيدة..».[1]

ويقول عنه الحفناوي: «...عالم جليل وعامل أصيل تمكن في السنة حتى لم يدع للبدعة مدخلا إلا سده و لا لأهلها مقتلا إلا قده، فهو في الدين طود شامخ....».[2]

رحل المازوني إلى تلمسان مرتين كانت الأولى لأخذ العلم عن علمائها في الجامع الأعظم وذلك قبل 824هـ/1437م، وكانت الثانية بطلب من السلطان الزياني المتوكل.

وفاته: توفي المازوني عام 883ه/1478م بتلمسان،[3] وخلد قبره بها بحارة الرحيبة قرب باب الجياد.[4]

- **التعريف بالمؤلف (الكتاب):**

هو عبارة عن كتاب فقه يتألف من أربعة أجزاء، نجدها في مجلد أو مجلدين يعود تاريخ كتابته إلى عهد الملك أبو عبد الله محمد بن أبي ثابت المتوكل على الله الذي اشتهر بتشجيع العلماء وظهرت عدة تآليف في عهده منها كتاب الدرر المكنونة في نوازل المازونة، ويدل ذلك على أن الونشريسي كتب تقريض عن كتاب الدرر المكنونة قبل انتقاله إلى فاس 874هـ/1469م وهذا يدل على أن المازوني كتب كتابه قبل ذلك التاريخ أي في حدود 871هـ/1466م.[5] ويحتوي الكتاب على مواضيع فقهية هي على الترتيب: الصلاة، الجنائز، الزكاة، الصيام، الصيد، الذبائح، الضحايا، الجهاد، الايمان،

---

[1] – أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، المصدر السابق، ص 637.

[2] – أبو القاسم الحفناوي، المصدر السابق، ص 572.

[3] – نفسه، ص 637.

[4] – الحاج محمد بن رمضان شاوش، المصدر السابق، ص 91.

[5] – المهدي البوعبدلي، الجوانب المجهولة من ترجمة حياة الامام أحمد بن يحي أحمد الونشريسي، مجلة الاصالة، عدد83 و84 ، ص22.

النذر، النكاح، الطلاق، الفقه، الرضاع، العدد، التعويضات، البيوع، السمسرة، الضرر والدعاوي، الديون، الاستحقاق، الودائع، الشفعة ثم الجعل والاجارة، ثم المسافات والغراسة، ثم الكراء والأموات والاقطاع، ثم القسمة والشركة، ثم العجز ثم الغصب والتعدي ثم القرض ثم الشهادة والقضاء ثم الحبوس ثم الجرح والتعدي ثم الجنايات ثم الوصايا.[1]

وقد كان المازوني يستعرض النازلة ثم يجيب عنها من الفقهاء الذين أجابوا عنها ثم يعطي آراء فقهاء آخرين أمثال بن عرفة، وأبو الفضل، قاسم العقباني، وابن مرزوق الحفيد والمشدالي وابن زاغو وأبو عبد الله الشريف التلمساني، ويلاحظ أن المازوني لم يذكر الشيخ خليل في مؤلفه، إضافة إلى أن أسلوب النوازل المطروحة كان يتخلله عبارات بالعامية.[2]

وقد استمد المازوني نوازله من كتاب المهذب لوالده، وأغلب هذه النوازل قد أجاب عنها علماء عصره مثل ابن مرزوق وابن زاغو، وقاسم العقباني وابن العباس وغيرهم. [3]

[1] – شعوة علي، المرجع السابق، ص17.

[2] – المرجع نفسه، ص 18.

[3] – أبو القاسم الحفناوي، المصدر السابق، ج1، ، ص189

3-كتاب "المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء افريقية والاندلس والمغرب" للونشريسي :

- **التعريف بالمؤلف (الونشريسي):**

نسبه ومولده: هو أبو العباس أحمد بن يحي بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي،[1] الأصل والمولد، نشأ بتلمسان واستوطن فاس وهذا ما أكده هو نفسه في كتابه: "ايضاح المسالك إلى قواعد الامام أبي عبد الله مالك".[2]

لم تتحدث المصادر التاريخية عن تاريخ ميلاده، والذي يذكر أنه ولد بقرية من قرى الونشريس حوالي 834هـ/1430م،[3] غير أن المصادر تذكر أنه توفي سنة 914هـ عن عمر ناهز 80 سنة ومنه يتبين لنا أنه ولد سنة 834هـ.[4]

تعليمه وشيوخه: تلقى الونشريسي علوما متنوعة على يد مجموعة من العلماء في مختلف العلوم بمدينة تلمسان التي اشتهرت بأنها: « دار للعلماء والمحدثين وحملة الرأي على مذهب مالك بن أنس».[5] فأخذ عن: قاسم بن سعيد بن محمد العقباني، الفقيه التلمساني (ت854هـ/1450م)،[6]- أبو سالم بن ابراهيم بن قاسم العقباني (ت880هـ/1475)،[7] - محمد بن أحمد بن قاسم بن العقباني (ت871هـ/1466م)،[8] - ابو عبد

---

[1] - أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، المصدر السابق، ص 135.

[2] - أحمد الونشريسي، ايضاح المسالك إلى قواعد الامام أبي عبد الله مالك، تح: الصادق بن عبد الرحمان الفرياني، ط1، دار ابن حزم، لبنان، 1467هـ/2006م، ص9.

[3] - عمر رضا كحالة، المرجع السابق، ج5، ص 325.

[4] - أبو العباس بن القاضي، درة الحجال في أسماء الرجال، ج1، المصدر السابق، ص 92.

[5] - ابن عبيد البكري، المغرب في ذكر افريقيا والمغرب، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة، ص77.

[6] - إبراهيم بن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تح: مأمون بن محي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1996م، ص ص 204-205.

[7] - أحمد الونشريسي، وفيات الونشريسي، المصدر السابق، ص 106.

[8] - أحمد بابا التنبكتي، كفاية المحتاج ج2، المصدر السابق، ص183.

الله محمد بن العباس بن عيسى العبادي التلمساني العالم الحجة المفتي (ت871هـ/1466م)،[1]- أبو عبد الله عيسى المغيلي الشهير بالجلاب (ت875ه/1470م).[2]

تلامذته: وتتلمذ على يد الونشريسي مجموعة من الفقهاء والعلماء ومن أبرزهم: عبد السميع المصمودي وأبو زكريا السوسي وأبو عبد الله محمد الغرديسي التغلبي، [3] وقد استعان الونشريسي بخزانة كتبه في تأليف كتاب المعيار[4].

مهامه وأقوال العلماء فيه: اشتهر الونشريسي بتدريس الفقه وخاصة المدونة، وكان كرسي المدونة بفاس يحمل اسمه،[5] إلى جانب العديد من العلوم مثل النحو والصرف وغيره،[6] واكب تدريس (مختصر ابن حاجب العربي)،[7] ويقول الشفشاوني في (دوحة الناشر): «ورأيته مر يوما بالشيخ ابن غازي بجامع القرويين، فقال ابن غازي لمن كان حوله من الفقهاء لو أن رجلا حلف بطلاق زوجته أن أبا العباس الونشريسي أحاط بمذهب مالك وأصوله وفروعه لكان بارا في يمينه ولا تطلق عليه زوجته لكثرة اطلاع ابي العباس وحفظه واتقانه».[8] وقال التنبكتي عن اتقانه للنحو: «لو حضر سيبويه لأخذ النحو من فيه».[9]

---

[1] – أبو الحسن القلصادي، رحلة القلصادي، تح: محمد أبو الأجفال، الشركة التونسية للتوزيع، 1978م، ص109.

[2] – أحمد الونشريسي، وفيات الونشريسي، المصدر السابق، ص105.

[3] – أبو العباس بن القاضي، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، ج1، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1973م، ص156.

[4] – أحمد الونشريسي، ايضاح المسالك، المصدر السابق، ص17.

[5] – نفسه، ص19.

[6]– أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، المصدر السابق، ج1، ص135.

[7] – أبو عبد الله بن مريم، المصدر السابق، ص 53.

[8] – محمد الشفشاوني، دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر،ط2، تح: محمد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1397هـ/1977م، ص47.

[9] – أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، المصدر السابق، ص135.

أهم مؤلفاته: خلف الونشريسي كتبا عديدة منها: إيضاح المسالك في قواعد مذهب مالك،[1] الوفيات، المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بآداب الموثق وأحكام الواثق،[2] تعليق على مختصر ابن الحاجب، وكتاب القواعد في الفقه وغنية المقاصد والتالي على وثائق القشتالي.[3]

وفاته: توفي الونشريسي يوم الثلاثاء عشرين من صفر 914ه/1508م، عن عمر يزيد عن 80 عاما،[4] وكان ذلك بمدينة فاس التي دفن بها.[5]

- **التعريف بالمؤلف (الكتاب):**

عد كتاب المعيار من اشهر كتب المالكية في الفتوى، وتذكر كل الكتب التي ترجمت للونشريسي أن له كتاب اسمه المعيار المعرب،[6] ويقول المؤلف نفسه عن كتابه «هذا الكتاب سميته بالمعيار المعرب عن فتاوي علماء افريقية والأندلس والمغرب»[7] وطبع في 13 جزءا جعل الجزء الأخير للفهرسة، حيث يقول ابن مخلوف: «...ألف المعيار في أثنى عشر مجلدا جمع فأوعى وأتى على فتاوي المتقدمين والمتأخرين..»[8] والغرض من تأليفه هو جمع أكبر قدر من المادة العلمية في الفتوى[9] حيث يذكر الونشريسي في المعيار: «...جمعت فيه من أجوبة متأخري العصرين ومتقدميهم ما يعسر الوقوف على أكثره في أماكنه، واستخراجه من مكامنه لتبدده وتفرقه وانبهام

---

[1] – محمد الشفشاوني، المصدر السابق، ص47.

[2] أبو العباس بن القاضي، درة الحجال في أسماء الرجال، ج1، المصدر السابق، ص92.

[3] – محمد بن جعفر الكتاني، المصدر السابق، ص 173.

[4] – أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، المصدر السابق، ص ص 135–136..

[5] – أبو العباس بن القاضي، درة الحجال في أسماء الرجال، ج1، المصدر السابق، ص 92.

[6] – أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، المصدر السابق، ص135

[7] – أحمد الونشريسي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلي والمغرب، تخ، محمد حجي وآخرون، ج1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، الرباط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1401هـ/1981م، ص1

[8] – محمد بن مخلوف، المصدر السابق، ج1، ص275.

[9] – أحمد أحمد الونشريسي، ايضاح المسالك، المصدر السابق، ص24.

محله وطريقه رغبة في النفع به ومضاعفة الأجر بسببه...»،[1] وقد جمع فيه جملة من الفتاوي لفقهاء مغاربة تناولوا نوازل وقضايا عرضت فيما بين القرنين الثالث والتاسع الهجريين وذلك في المغرب والأندلس.[2]

وبدأ المعيار بكتاب الطاهرة ثم الصلاة إلى آخر أبواب الفقه المعروفة ثم ختم بكتاب الجامع الذي ضم مسائل متنوعة شملت الجزئين الأخيرين، والمشاهد أن الونشريسي كان يأتي بنصوص الأسئلة كما هي دون أن يتصرف فيها لذلك نجد فيه الكثير من العبارات العامية،[3] وقد استمد الونشريسي مصادر كتابه من مكتبة تلميذه القاضي محمد بن محمد الغرديس التغلبي خاصة فيما يتعلق بفتاوي علماء الأندلس وفاس،[4] وأما فتاوي أهل تونس والجزائر وتلمسان فقد استمدها من نوازل المازوني ومن نوازل البرزلي.[5]

ويقول فيه الهلالي في كتابه (نور البصر): «...ومن كتب النوازل المعتمدة ...المعيار وهو أجمع ما رأينا من كتب النوازل...».[6]

وقد استغرق المؤلف فيه ربع قرن،[7] حيث يذكر تاريخ الفراغ من تأليفه فيقول: «...وكان الفراغ من تقييده مع مزاحمة الأشغال وتغيير الأحوال يوم الأحد الثامن والعشرين شوال عام واحد وتسعمائة....».[8]

---

[1] – أحمد الونشريسي، المعيار، المصدر السابق، ج1، ص 1.

[2] – أحميدة النيقر، المعيار والهوية والحوار قراءة في التجربة التاريخية للغرب الاسلامي، افات الثقافة والتراث، ع14، ربيع الثاني 1417هـ/1996م، ص ص 66–67.

[3] – أحمد الونشريسي، المعيار، المصدر السابق ، ج1، ص 7.

[4] – أحمد الونشريسي، المعيار، المصدر السابق، ج1، ص 7

[5] – أبو عبد الله بن مريم، المصدر السابق، ص54.

[6] – أبي العباس الهلالي، كتاب نور البصر شرح خطبة المختصر للعلامة خليل، مراجعة، محمد محمود ولد محمد الأمين،ط1، دار يوسف بن تاشفين، مكتبة الإمام مالك، 1428هـ/2007م، ص 133.

[7] – أحمد الونشريسي، المعيار، المصدر السابق، ج1، ص8.

[8] – أحمد الونشريسي، المعيار، المصدر السابق، ج12 ، ص 395.

الفصل الثاني

علاقة التصوف والمتصوفة بالنوازل الفقهية

المبحث الأول: علاقة التصوف بالنوازل الفقهية.

المبحث الثاني: نماذج لفقهاء متصوفة وردودهم حول بعض النوازل الفقهية

المبحث الأول: علاقة التصوف بالنوازل الفقهية.

المطلب الأول: علاقة التوازن والتكامل بين الفقه والتصوف.

يذكر الطوسي في كتابه "اللّمع" أن علم الشريعة اسم جامع للأعمال الظاهرة والباطنة، لأنه متى كان في القلب فهو باطن فيه إلى أن يجري ويظهر على اللسان والجوارح، فإذا تم ذلك فهو ظاهر.[1]

وتتمثل الأعمال الباطنة في أعمال القلوب مثل التصديق واليقين والاخلاص والمحبة والتوكل وغيرها من المقامات والأحوال التي ذكرها الصوفية في مؤلفاتهم،[2] ويطلق على معرفة الظاهر المتعلق بالأحكام والعبادات اسم الفقه، بينما تسمى معرفة الأحكام المتعلقة بأفعال بواطن القلوب بفقه الباطن أو فقه القلوب أو علم السلوك أو علم التزكية أو علم التصوف وهو الأكثر تداولا وانتشارا قديما وحديثا.[3]

لقد أصبح التصوف منذ القرن 3 هـ متميزا عن الفقه والتفسير وغيرها، حيث أشار ابن خلدون إلى ذلك بقوله: «... فلما كتبت العلوم ودونت وألف الفقهاء في الفقه وأصوله والكلام والتفسير وغير ذلك، كتب رجال من أهل هذه الطريقة في طريقهم فمنهم من كتب في الورع ومحاسبة النفس على الاقتداء في الأخذ والترك، كما فعله المحاسبي في كتاب "الرعاية" له ، ومنهم من كتب في آداب الطريقة وأذواق أهلها ومواجيدهم في الأحوال كما فعل القشيري في كتاب "الرسالة" والسهروردي في كتاب "عوارف المعارف" ..وصار علم التصوف في الملة علما مدونا بعد أن كانت الطريقة عبادة...».[4]

---

[1] – أبي نصر الطوسي، اللمع، المصدر السابق، ص43.

[2] – حسن علي عكاشة، علاقة التوازن والتكامل بين الفقه والتصوف، مجلة أصول الدين، مج1، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الأسمرية الاسلامية، ربيع الأول 1430هـ/ ديسمبر 2016م، ص28.

[3] – نفسه، ص 28

[4] – عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ص ص 507-508.

ويكمل ابن خلدون في المقارنة بين التصوف والفقه فيقول: «...وصار علم الشريعة على صنفين: صنف مخصوص بالفقهاء وأهل الفتيا وهي الأحكام العامة في العبادات والعادات والمعاملات، وصنف مخصوص بالقوم في القيام بهذه المجاهدة ومحاسبة النفس عليها والكلام في الأذواق والمواجد العارضة في طريقها، وكيفية الترقي فيها من ذوق إلى ذوق وشرح الاصطلاحات التي تدور بينهم في ذلك...».[1]

غير أن هذا التمييز اعتباري ولا خلاف بين العلمين في الحقيقة، فالعلم الباطن هو ثمرة للعلم الظاهر،[2] حيث يشير الشعراني في طبقاته إلى ذلك: «...هو أي العلم الباطن علم انقدح في قلوب الأولياء حين استنارت بالكتاب والسنة ... والتصوف إنما هو زبدة عمل العبد بأحكام الشريعة...».[3]

كما يشير إلى ذلك أحمد زروق (ت 899هـ) في حديثه عن الفقه والتصوف فيقول: «...شقيقان في الدلالة على احكام الله تعالى وحقوقه، فلهما أصل الحكم الواحد في الكمال والنقص إذ ليس أحدهما بأولى من الآخر في مدلوله...».[4]

ويقول القشيري عن العلاقة بين الفقه والتصوف: «...الشريعة أمر بالتزام العبودية والحقيقة مشاهدة الربوبية، فكل شريعة غير مقيدة بالحقيقة فأمرها غير مقبول، وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة فأمرها غير محصول ...والشريعة جاءت بتكليف الخلق، والحقيقة انباء عن تصريف الحق...والشريعة أن تعبده والحقيقة أن تشهده، والشريعة قيام بما أمر والحقيقة شهود لما قضى وقدر وأخفى وأظهر...».[5]

---

[1] – عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ص 508

[2] – حورية بن قادة، بين الفقه التصوف، مركز الامام الجنيد للدراسات والأبحاث الطرقية المتخصصة، الرابطة المحمدية للعلماء،2013/12/02.

[3] – عبد الوهاب الشعراني، الطبقات الكبرى، تح، عبد الغاني محمد علي الفاسي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006م، ص9.

[4] – أحمد زروق، قواعد التصوف، المصدر السابق، ص 29.

[5] – أبو القاسم القشيري، المصدر السابق، ص 168

ويقول اليوسي في هذا الشأن: «... والتصوف هو ثمرة العلم ولبابه وأحد ركني الدين، فإن الشريعة لها ظاهر هو للفقهاء، وباطن هو للصوفية وقلما يكمل الأمر بهما معا، لهذا يقال: من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق، ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق، ومن جمع بينهما فقد تحقق، فمن أنكر هذا فقد أنكر الشريعة...».[1]

كما نجد الامام الشاطبي يفرق بين الصوفية والفقهاء حيث يقول: «...هناك فارق بين الصوفية والفقهاء فإن الانتساب إلى الأول أخص من الانتساب إلى الآخرين، ومن مظاهر ذلك ان الصوفي قد يفتي بقول على الخصوص دون غيره ممن يجري عليه الفقه على العموم....[2] غير أن الفتيا بمثل هذا اختصت بشيوخ الصوفية لأنهم المباشرون لأرباب هذه الأحول، وأما الفقهاء فإنما يتكلمون في الغالب مع من كان طالبا لحظه من حيث أثبته له الشارع، فلابد أن يفتيه بمقتضاه وحدود الحظوظ معلومة في فن الفقه...».[3]

وهذا ما يشير إليه الجنيد حيث سئل: «... يسألك الرجلان عن المسألة الواحدة فتجيب هذا خلاف ما تجيب هذا، فقال الجواب على قدر السائل، قال عليه الصلاة السلام: أمرنا أن نخاطب الناس على قدر عقولهم ...».[4]

وقد أيد أحمد زروق الشاطبي في طرحه حيث قال: «...حكم الفقه عام في العموم لأن مقصده إقامة رسم الدين، ورفع مناره وإظهار كلمته، وحكم التصوف خاص في الخصوص لأنه معاملة بين العبد وربه ... ومن ثمة صح إنكار الفقيه على

---

[1] – محمد الكحلاوي، الفكر الصوفي في إفريقية والغرب الاسلامي، ط1، دار الطليعة، بيروت، 2008م، ص 295. نقلا عن رسائل اليوسي، ج1، ص 52.

[2] – أبو إسحاق الشاطبي ، الموافقات ، تح: عبد الله دراز، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009م، ص 865.

[3] – نفسه، ص 866.

[4] – أحمد زروق، قواعد التصوف، المصدر السابق، ص 28.

الصوفي ولا يصح إنكار الصوفي على الفقيه... ولم يكف التصوف عن الفقه بل لا يصح دونه، كن فقيها صوفيا ولاتكن صوفيا فقيها ...».[1]

كما نجد الامام مالك يشير إلى ضرورة الترابط بين الفقه والتصوف حيث يقول: «...من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق، ومن تفقه ولم يتصوف فقد تفسق، ومن جمع بينهما فقد تحقق...».[2]

إن العلاقة بين الفقه والتصوف هي علاقة توازن وتكامل، وهي علاقة ترابط وتداخل بينهما ويظهر ذلك جليا في أقوال المتصوفة في محاولتهم لتبيين حقيقة التصوف،[3] حيث يقول الجنيد رحمه الله (ت 297هـ) مذهبنا هذا مقيد بأصول الكتاب والسنة" ويقول الخراز (ت277هـ): «...كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل...»،[4] ويقول سهل التستري: "أصولنا سبعة أشياء: التمسك بكتاب الله تعالى، والاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأكل الحلال وكف الأذى، واجتناب الآثام والتوبة وأداء الحقوق"،[5] ويقول أبو الحسن الوراق: «...لا يصل العبد إلى الله إلا بالله، وبموافقة حبيبه في شرائعه ومن جعل الطريق إلى الوصول من غير اقتداء يضل من حيث ظن أنه مهتد...».[6]

ويقول الحكيم الترمذي: «...فمن اتقى بالعلم الظاهر وأنكر العلم الباطن فهو منافق، ومن اتقى بالعلم الباطن ولم يتعلم العلم الظاهر ليقيم به الشريعة وأنكرها فهو زنديق، وليس علمه في الباطن علم في الحقيقة، إنما هو وساوس يوحي بها الشيطان

---

[1] – أحمد زروق، قواعد التصوف، المصدر السابق ص 32

[2] – عبد القادر عيسى، حقائق عن التصوف، ط1، دار العرفان، حلب، 1428ه/2007م، ص456.

[3] – حسين علي عكاش، المرجع السابق، ص 30.

[4] – نفسه، ص 80.

[5] – أبو عبد الرحمن السلمي، طبقات الصوفية، ط3، تح: نور الدين بن شريبة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1973م، ص 210.

[6] – نفسه، ص 300.

إليه...»،[1] ويقول أبو طالب المكي: «...العلم الظاهر والباطن أحدهما مرتبط بصاحبه من أعمال القلوب وأعمال الجوارح ومثله قوله صلى الله عليه وسلم (إنما الأعمال بالنيات) أي لا عمل إلا بقصد وتدبر لأن قوله صلى الله عليه وسلم "إنما" تحقيق للشيء ونفي لما سواه، فأثبت بذلك عمل الجوارح من المعاملات وأعمال القلوب من النيات»[2] وقال في موطن آخر: «ولعمري أن الظاهر والباطن علمان لا يستغني أحدهما عن صاحبه بمنزلة الاسلام والإيمان مرتبط كل واحد بالآخر كالجسم والقلب لا ينفك أحدهما عن صاحبه...»،[3] وهذا ما أشار إليه كذلك العز بن عبد السلام بأنه ليس هناك تناقض وتصادم، بين الفقه والتصوف، اذ المراد منهما هو إقامة العبودية على الوجه المطلوب، فالطريق إلى الله لها ظاهر وباطن، وظاهرها الشريعة التي هي الفقه، وباطنها الحقيقة التي هي التصوف وهما متلازمان،[4] وهذا ما اشار إليه أحمد زروق حيث قال: «... ولا فقه إلا بتصوف إذ لا عمل إلا بصدق وتوجه إلى الله تعالى، ولا هما معا إلا بإيمان، إذ لا يصح واحد منهما بدونه، فلزم الجميع لتلازمهما في الحكم، كتلازم الأرواح للأجساد إذ لا وجود لها إلا فيها، كما لا كمال له إلا بها، فافهم...».[5]

إن الفصل بين الفقه والتصوف وعدم تحقيق التوازن بينهما ينتج عنه خلل كبير ينتهي بتحول الدين إلى مجرد طقوس تؤدى، وشعائر تقام، دون أن يكون لها أثر في حياة الناس، وأصبح – أي الدين– إما فتوى حكومية أو جدلا للمباهاة والغلبة، أو سجعا مزخرفا يتوسل به الواعظ إلى استدراج العوام بكسب الشهرة والمكانة وذلك من أجل تحقيق مكاسب مادية، وقد حذر العلماء الذين حققوا التوازن والتكامل بين التصوف

---

[1] – الحكيم الترمذي، بيان الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب، ط1، أعده يوسف وليد مرعي، مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي، عمان– الأردن، 2009م، ص 13

2 – أبو طالب المكي، قوت القلوب، ج1، دار الفكر، بيروت، ص 129.

3 – المرجع نفسه، ص170.

4 – العز بن عبد السلام، زبدة خلاصة التصوف، تح: محمد عبد الرحمن الشاغول، الجزيرة للنشر والتوزيع، ص28.

5 – أحمد زروق، قواعد التصوف، المصدر السابق، ص22.

والفقه من ذلك أشد التحذير، ومن ذلك قول السرى سقطي (ت 257هـ): «...من النذالة أن يأكل الإنسان بدينه...».[1]

وسئل عبد الله بن المبارك (ت181هـ): من الناس؟ فقال: « العلماء، فقيل: من الملوك؟ قال: الزهاد، قيل: فمن السفلة؟ قال: الذين يعيشون بدينهم...».[2]

وذكر عن محمد يوسف الأصفهاني(ت184هـ) أنه لا يشتري زاده من خباز واحد، ولا من بقال واحد، وعندما سُئل عن ذلك قال: «...لعلهم يعرفوني فيحابوني، فأكون ممن يعيشون بدينهم...».[3]

إن هذه النصوص التي ذكرناها وغيرها، توضح نظرة العلماء إلى خطورة مسألة الاسترزاق بالدين الناتج عن عدم التكامل والتوازن بين الفقه والتصوف، وهذا ما أشار إليه الشافعي بقوله:

فقيها صوفيا فكن ليس واحدا*** فإني وحق الله إياك ناصح.

فذلك قاس لم يذق قلبه تقى *** وهذا جهول كيف ذو الجهل يصلح.[4]

إن اهتمام الصوفية بالفقه لا يخفي على ذي بصرة وفهم، غير أنهم ركزوا اهتمامهم على معرفة الأحكام المتعلقة بأحكام القلوب أكثر من تركيزهم على الجوارح الظاهرة، وهذا ما نجده ظاهرا في كتب "احياء علوم الدين".[5]

1 – أبو الفرج بن الجوزي، صفوة الصفوة، ط5، دار المعرفة، بيروت، 2005م، مج2، ص 630.

2 – المصدر نفسه، ج2، ص376.

3 – نفسه، ص333.

4 – محمد بن إدريس الشافعي، ديوان الامام الشافعي ، ط5، دار المعرفة، بيروت، 1423هـ/2008م، ص42.

5 – حسن محمود الشافعي، فصول في التصوف، ط1، دار البصائر، القاهرة، 2008م، ص70.

إن التلازم بين الفقه والتصوف، جعل علماء الغرب الاسلامي يحرصون على تحصيلهما معا، وجعل ذلك من عنهم من الثوابت التي لا يمكن أن يطغى فيها جانب على الآخر.[1]

المطلب الثاني: العلاقة بين الفقهاء والمتصوفة

الواقع أن الخلاف بين الفقهاء والمتصوفة بدأ يدب نتيجة اعتقاد كل منهما أنه يملك حقيقة الدين، حيث كان الفقهاء يخشون من ضعف سلطتهم على العوام بسبب ميلهم إلى أولياء الصوفية وانتشار آثار التصوف في أشكال مختلفة من التدين الشعبي وهو ما حملهم على اتهام الصوفية بالابتداع في الدين، أما الصوفية فنقموا على الفقهاء ضعف الروحانية واتهموهم بالجمود وكل ذلك للاختلاف الجوهري بين الطرفين في المنزع والغاية، ولا عجب أن يثور الصوفية في وجه الفقهاء الذين أصبح الدين على أيديهم مجموعة من الرسوم والأشكال والاوضاع التي لا حياة فيها، ولم يكن هناك بدا من أن يثور الفقهاء في وجه الصوفية باعتبار أنفسهم حماة الشرع من الزائد عنه فوظفوا الفتاوي ضد الصوفية، ومن أبرز الشخصيات التي ناهضت الصوفية والتصوف أحمد بن حنبل الذي كان يعترف صراحة أنه لا يفهمهم لأنهم يتكلمون بلغة لا عهد له بها، وكان أتباع بن حنبل أشد منه اعتراضا على الصوفية رغم أن ابن حنبل كان يكن لهم الاحترام والتبجيل لبعض المتصوفة كالحارث المحاسبي.[2]

كما أن شيخ الاسلام ابن تيمية لم يؤيد التصوف تأييدا مطلقا ولم يرفضه كله كذلك، بل عارض المادحين والقادحين واتخذ موقف مختلفا عنهما، أي أنه قيم كل اتجاه صوفي على حدى وكان موقفه لينا متسامحا مقارنة بالمعاصرين، فضلا على أنه لم يصدر حكما بالقبول المطلق أو الرفض القاطع، بل عدَ التصوف اتجاهات وأفكار

1 – حورية بن قادة، بين الفقه التصوف، مركز الامام الجنيد للدراسات والأبحاث الطرقية المتخصصة، الرابطة المحمدية للعلماء،2013/12/02.

2 – أحمد سالم، ما حقيقة الصراع بين الفقهاء والمتصوفة، حفريات، 2023/10/08.

متعددة وقسمه الى: صوفية الحقائق وهم الزهاد ولا يرى أن هناك مشكلة معهم وصوفية الأرزاق الذين وقفت عليهم الوقوف ويرى كذلك أن لا مشكلة معهم، وصوفية الرسم الذين عارضهم بسبب ما عدَه تلبيسا على الناس، كما عارض قول المتصوفة بأنهم أولياء الله، أما صوفية الفلاسفة الملاحدة فقد انتقدهم إلى حد وصفهم بالزندقة والإلحاد.[1]

غير أن هذا الاختلاف قد تطور في بعض الحالات إلى حد التصفية الجسدية مثل ما حدث مع الحلاج والسهروردي، أما الحلاج فقد أثارت أفكاره استياء معظم فقهاء بغداد واتهموه بالتصنع والنفاق، وادعاء الربوبية هذا ما دفع بقاضي بغداد بتقديم شكوى للخليفة العباسي المقتدر بالله متهما فيها الحلاج بالزندة مما أدى إلى حبسه لسنوات ثم في 309هـ أمر الوزير حامد بن العباس بجلده ثم صلبه واحراق جثته على مرأى من أهل بغداد.[2]

وكان السهروردي شبيها بالحلاج ويذكر ابن خلكان أن السهروردي حصّل علوما كثيرة فقال: «...كان أوحد أهل زمانه في العلوم الحكمية جامعا للعلوم الفلسفية بارعا في الاصول الفقهية مُفرط الذكاء فصيح العبارة، وكان علمه أكثر من عقله..».[3]

واصطدم السهروردي بفقهاء الشام في حلب حيث اتهموه بانحلال العقيدة والتعطيل ويعتقد مذهب الحكماء المتقدمين، ولما وصل إلى حلب أفتى علمائها بجواز قتله.[4]

---

1 – أحمد سيف النصر، ابن تيمية والصوفية...ما قاله هو وليس ما يقوله أتباعه وخصومه، رصيف، الاحد 2022/05/08، 11:18 صباحا.

2 – محمد يسري، ثلاث صوفيين قتلتهم فتاوي الفقهاء صلب وسلخ وتمثيل بالجثث، تاريخ وتراث، *https://www.irfaasawtak.com/history/2023/03/31/*

3 – أبو العباس بن خلكان، وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، مج6، تح، إحسان عباس، دار صادر بيروت، 1398ه/1978م، ص 269.

4 – نفسه، ص272.

وبسطوع نجمه عند الملك الظاهر بن صلاح الدين، حيث صار مكينا عنده، هذا ما زاد من نقمة الفقهاء عليه فسيروا محاضرة إلى صلاح الدين بدمشق شرحوا فيها أمر السهروردي وأعظموا خطره وزادوا عليه أشياء كثيرة، فأيد صلاح الدين رأي الفقهاء وأرسل إلى ابنه برسالة يأمره فيها بقتله، وقُتل السهروردي في 586 هـ في سن 36 من عمره.[1]

إن العلاقة بين رجال التصوف والفقهاء ظلت تتحكم فيها الظروف والقناعات الشخصية مما يصعب معه اصدار أي حكم مطلق حيال هذه العلاقة، ومع ذلك يمكن تشخيص علاقات المتصوفة مع الفقهاء وتحديد مواقفهم من خلال مختلف قضايا عصرهم وذلك بتحديد موقعهم من مجتمع الغرب الاسلامي خلال العصر الوسيط.

وعلى العموم فقد ظل التعايش والتقدير بسوء العلاقة بين الصوفية والفقهاء طوال الفترة الأخيرة من العصر الوسيط تقريبا على الرغم من الأحداث المشوشة هنا وهناك التي تُظهر أن الاختلاف الفكري والتوتر هو المتحكم في هذه العلاقة.[2]

وإن كان هناك خلاف بين الصوفية والفقهاء، فإنه يعود أساسا إلى التعارض الفكري بينهما على اعتبار أن بعض الفقهاء كانوا ينكرون كرامات الأولياء، بالإضافة إلى تعاظم مكانة المتصوفة لدى العامة والتفاف الكثير من الطلبة والمريدين حولهم، وكأنهم بهذه المكانة قد سحبوا البساط من تحت أقدام الفقهاء.[3]

إن التعارض الفكري بين الفئتين قد ساعدته عوامل وأسباب يمكن أن نحددها فيما يلي:

---

1 – موفق الدين بن أبي أصبيعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح، نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ص462.

2 – عبيد بوداود، قراءة في العلاقة بين صوفية وفقهاء المغرب الأوسط مابين القرنين السابع والتاسع الهجريين(13م–15م)، عصور جديدة، ع1، 1436هـ/2011م، ص57.

3 – عبيد بوداود، المرجع السابق، ص58.

• **العامل السياسي:** وذلك من خلال طبيعة التعامل بين الحاشية الحاكمة مع الصوفية وصعوبة تقبلها، والذي اختلف من دولة إلى أخرى لاعتبارات عقدية ومذهبية،[1] حيث أن الصوفية هددوا مكانة الفقهاء من خلال التفاف العامة حول الاولياء، وبالمقابل نبه الفقهاء أمراء الدولة إلى خطورة أشكال السلوكات التي استخدمها الصوفية لتعرية الواقع المتأزم.[2]

وتميزت سياسة الحكام اتجاه الحركة الصوفية بالاحتواء تارة وبالمواجهة تارة أخرى، ومن أمثلة الاحتواء زيارة والي تلمسان "بن تلكان" إلى الصوفي عبد السلام التونسي ومشاركته طعامه.[3]

ومما يدل على الاختلاف بين الفئتين ما وقع بين الخليفة الموحدي أبي يوسف يعقوب المنصور وأبي مدين شعيب، حيث قرر الخليفة المنصور اشخاصه إليه بمراكش، وهذا ما أورده صاحب النجم الثاقب: «...ولم يزل سيدي أبو مدين ببجاية مقيما وحاله يزداد على مرَ الأيام رفعة وتعظيما ...إلى أن وشى به بعض المتنكرين لكرامات الأولياء من علماء الظاهر لخليفة الوقف بمدينة مراكش...وقال له في سعايته به يا أمير المؤمنين إن هذا الرجل نخاف منه على دولتكم فإن له شبها بالإمام المهدي ...فوقع ذلك في قلب الخليفة يعقوب...».[4]

وعلماء الظاهر هنا هم الفقهاء بينما اتخذوا قلب نظام الحكم وخطورة هذا الرجل على الدولة ذريعة لحمل الخليفة على التخلص منه وبالتالي تخلص الفقهاء من منافس خطير، رغم أن أبا مدين شعيب لم يُظهر أي ميل للعمل السياسي.

---

1 – الطاهر بونابي ، التصوف في الجزائر، المصدر السابق، ص 195.

2 – نفسه، ص 93.

3 – أبو يعقوب بن الزيات، المصدر السابق، ص ص 110–111.

4 – الطاهر منزل، النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب، لابن صعد التلمساني(901هـ/1496م)، دراسة وتحقيق ح8، مذكرة ماجيستير في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة2، 2011–2012م، ص 265.

إن عدم نجاح سياسة الاحتواء دفع الحكام إلى المواجهة من خلال الدسائس والمناورات موظفين في ذلك الفقهاء بهدف تفجير تيار الغزاليين ومطاردة أنصار الصوفية.[1]

• **العامل الديني:** إن العامل الديني في الصراع بين الفئتين يمكن أن يعزى إلى ما سبق ذكره باعتقاد كل واحد منهم بأحقيته بالدين وتوجيهه نقدا للآخر، حيث أن المتصوفة اتهموا الفقهاء بفتاوي الحكومات والخصومات وتضييعهم الأعمال الباطنة كالغيبة والنميمة، ومثالا لذلك الانتقاد اللاذع الذي وجهه الغزالي بقوله: «...لو سُئل فقيه عن معنى هذه المعاني حتى عن الاخلاص وعن التوكل وعن وجه الاحتراز عن الرياء، لتوقف فيه مع أنه فرض عين، الذي في اهماله هلاكه في الآخرة، ولو سألته عن اللعان والظهار والسبق والرمي لسرد عليك مجلدات في التفرعات الدقيقة....».[2]

وبالمقابل انتقد الفقهاء مظاهر التقشف والزهد ومثال ذلك ما حدث من الفقيهين أبي بكر وأبي محمد بن مخلوف، على الصوفي عبد السلام التونسي في مجلس درسه في تلمسان،[3] كما اتهم الفقهاء متصوفة الأشراف ووحدة الوجود على أنهم خارجون عن الشريعة وزنادقة كفرةٌ.[4]

• **العامل الاجتماعي:** إن الأزمات الاجتماعية التي عرفها المجتمع المغربـــي خاصة بعد وفاة يوسف بن تاشفين، سمحت ببروز طبقة عريضة من المحرومين وفي ظل تجاهل الفقهاء لهم، لم يجدوا إلا الصوفية ملاذا لهم،[5] كما أن انتشار البذخ والترف عند طبقات معينة كان له انعكاس على الوضع العام خاصة ما تميز به الفقهاء على عهد

1 – الطاهر بونابي، التصوف في الجزائر، المرجع السابق، ص196.

2 – أبو حامد الغزالي، احياء علوم الدين، ط1، ج1، دار المنهاج، جدة، 1432هـ/2011م، ص 81.

3 – أبو يعقوب بن الزيات، المصدر السابق، ص 111.

4 – أحمد الغبريني، عنوان الدراية، تح: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1981م، ص64.

5 – ملياني فطيمة وزروقي حبيبة، الزهد والتصوف في المغرب الأوسط على العهد الموحدي (6-7هـ/12-13م)، مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، تيارت، 2015-2016م، ص25.

المرابطين من الاستمتاع، مما أثر مباشرة على مشاعر العامة،[1] وبما أن الدولة الممثلة في حكامها وفقهائها لم تعمد إلى حل ومعالجة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية، وهو الأمر الذي أثار حفيظة المتصوفة الذين عابوا على الفقهاء بقائهم مكتوفي الأيدي أمام هذا الوضع رغم إمكانية تغييره،[2] واتهموهم علانية بموالاة السلطة على حساب العامة، وهذا ما جعل العامة تلتف حول الصوفية كما أورده يحي هويدي: «...ففي هذه القرون التي أعقبت سقوط الموحدين ...سرت في جميع أنحاء الغرب روح غريبة جعلت الشعب يقبل إقبالا لم يعرفه من قبل على أمور المجاهدة والكشف وينخرط في الزوايا والربط ...».[3]

- **العامل الفكري:** وما يؤكد أن الصراع بين الفقهاء والمتصوفة كان صراعا فكريا ما حدث مع ابن خميس الذي تصدى لبعض أفكار فقهاء تلمسان كابن هدية القرشي (ت 735هـ) إذ اتهموه بالزندقة والكفر والضلالة، ورد على ذلك ابن خميس باتهام الفقهاء يضيع النص والشرائع حيث قال في ذلك: «ضيعتم السنن والشرائع وأظهرتم في بدعكم العجائب والبدائع واستصغرتم الكبائر وأبحتم الصغائر»، وكان نتيجة ذلك أن حُكم عليه بالإعدام الذي لم يُنفذ فيه وفرَ ومات مغربا عن تلمسان.[4]

كما يتجلى لنا الصراع بين الفقهاء والمتصوفة كذلك في الخلاف الذي حدث بين ابن مرزوق الحفيد وقاسم بن سعيد العقباني (ت 837هـ) حيث أفتى هذا الأخير في مسألة الفقهاء الصوفية فعارضه ابن مرزوق الحفيد في كتابه "النصح الخالص في مدعي رتبة الكامل للناقص"، وتعدى هذا الصراع إلى علماء آخرين حيث أيد علماء

1 – عبد المنعم القاسمي الحسيني، أعلام التصوف في الجزائر من البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى، ط1، دار الخليل القاسمي، 1427هـ، ص30.

2 – نفسه، ص 30.

3 – عبد المنعم القاسمي الحسيني، المرجع السابق، ص31

4 – عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص410.

فاس والاندلس ابن مرزوق الحفيد، بينما ساند محمد بن يوسف السنوسي، قاسم العقباني وألف في ذلك كتاب سماه "نصرة الفقير في الرد على أبي الحسن الصغير".[1]

إن هذه الحوادث المنعزلة لا تعكس العلاقة الطبيعية بين فقهاء ومتصوفة الغرب الاسلامي، بل إن العكس هو الذي يكرسه الواقع والأحداث التاريخية، حيث ظلت العلاقة حسنة في عمومها، وذلك لأن أغلب المتصوفة إن لم نقل كلهم كانوا فقهاء بكل ما تحمله الكلمة من مدلول ومن أمثلة ذلك، أبو القاسم أحمد بن عثمان بن عجلان القيسي (ت 675هـ)، أبو عبد الله محمد بن علي القصري، أبو الحسن علي بن عمران بن موسى الملياني – ابن أساطير– أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد بن الخطيب، وظل الجمع بين الفقه والتصوف صفة لازمة لأغلب المتصوفة في الغرب الإسلامي خاصة في فترة القرنين 7 و8 الهجريين، لذلك لا ننتظر تعارضا كبيرا لا سيما في جوهر العقيدة بين المتصوفة والفقهاء،[2] وهذا ما أشار إليه أحمد زروق بقوله: «...فمن ثم صح انكار الفقيه على الصوفي ولا يصح انكار الصوفي على الفقيه ولزم الرجوع من التصوف إلى الفقه والاكتفاء به دونه...»،[3] وهذا دليل على أن المتصوفة يراعون علم الفقه ويقرون بأهميته وأولويته.

بالإضافة إلى ابتعاد التصوف ببلاد المغرب الاسلامي عن التيار الفلسفي، حيث أن أغلب المتصوفة في هذه البلاد لم يقبلوا ما يحمله هذا التيار من تعقيد وتأويل، بل وقف المتصوفة والفقهاء جنبا إلى جنب ضد غلاة المتصوفة والمنحرفين دفعا عن الشريعة وذودا عن السنة، ومن بين هؤلاء أحمد زروق الفاسي الذي تصدى إلى الكثير من البدع التي جاء بها بعض المحسوبين على التيار الصوفي، سواء من خلال مؤلفاته

1 – هوارية بكاي، العلاقة بين الفقهاء والمتصوفة في المغرب الأوسط الزياني بين التعايش والتصادم، مجلة القرطاس، ع3، قسم التاريخ، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2017م، ص92.

2 – عبيد بوداود، المرجع السابق، ص ص 58–59.

3 – أحمد زروق، قواعد التصوف،المصدر السابق، ص32.

أو حلقات درسه أو تلاميذه الذين خلفهم، ويمكن ارجاع العلاقة المهذبة بين المتصوفة والفقهاء إلى الظهور المتأخر للتصوف ببلاد الغرب الاسلامي من كونه لا يشكل جديدا لأن كل جديد يلقى معارضة كبيرة.[1]

المبحث الثاني: نماذج لفقهاء متصوفة وردودهم حول بعض النوازل الفقهية

المطلب الأول: نماذج لنخب علمية متصوفة في الغرب الاسلامي

لا أحد يجادل في كون الوضع التاريخي العام في أي بلد يشكل القاعدة التي تنطلق منها أي حركة علمية وثقافية، ورجال تلك الحركة هم نتاج الوضع السياسي والاجتماعي السائد في تللك الفترة، وبما أن سقوط الدولة الموحدية مثل تحولا في الوضع السياسي في بلاد المغرب وكان له كبير الأثر في ظهور شريحة واسعة من الفقهاء المتصوفة الذين تركوا أثرا كبيرا على الساحة العلمية والفقهية سواء بمؤلفاتهم أو بمجالس الدرس، وبما خلفوه من أتباع، أو من خلال فتاويهم حول النوازل الفقهية التي وصل صيتها إلى كل البلاد الاسلامية، واحتوت العديد منها أشهر كتب النوازل في الغرب الاسلامي في العصر الوسيط، ولهذا سنورد ثلة من هؤلاء الفقهاء المتصوفة على سبيل المثال لا الحصر .

أولا: عبد الرحمان الوغليسي:

1- **النسب والمولد:** هو أبو زيد عبد الرحمان بن أحمد بن عبد الله الزواوي أحد موالد الحاضرة البجائية وواحد من شيوخها البارزين والمشهورين في عصره،[2] وسمي الوغليسي نسبة إلى بني وغليس بطن من بطون القبائل الأمازيغية جنوب بجاية.[3]

---

1 – عبيد بوداود، المرجع السابق، ص 59.

[2] – أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، المصدر السابق، ص 248.

[3] – عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر،ط2، مؤسسة نويهض للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، 1400هـ/1980م، ص 266.

وبشأن ميلاد الوغليسي لا تسعفنا المادة العلمية والتراجمية لترجمة سيرته الذاتية واحتفظت بروايات عن حياته الاجتماعية والعلمية، مع إلفات النظر إلى أن الأخبار التي تطرقت إلى سيرته، هي في حقيقتها جد شحيحة ومقتضبة.[1]

2- **نشأته العلمية:** بدأ تعليمه بمسقط رأسه، على يد علمائها بزواياها ومدارسها ومساجدها. ونشأ الوغليسي في أسرة تهتم بقيم الدين الاسلامي وتنويع مشارب التكوين العلمي والمعرفي لأبنائها، حتى أصبح واحدا من علماء وفقهاء عصره اللامعين والمشهورين بالصلاح والتقوى.[2]

تلقى العلم على يد أشهر شيوخ زمانه ومن أبرزهم:

- أبو العباس أحمد بن إدريس البجائي الأيلولي الشيخ الفقيه الصوفي (ت 760هـ/ 1360م).[3] فأخذ عليه العلوم الدينية والصوفية ومنها كتاب المسلسل بالأولوية، وكتاب مصافحة المعمرين، وتأثر بمنهجه الصوفي في طريقة مجاهدته لنفسه، وذلك لكثرة مجالسته له.[4]

- أحمد بن عيسى بن سلامة البجائي: والذي يعد من أشهر فقهاء بجاية وعلمائها البارزين، حيث أخذ عنه معارف وعلوم متعددة.[5]

3- **من أخذ العلم عن الوغليسي:** يمكن القول أن الوغليسي كان مدرسة بحق، استفاد منها جمع غفير من التلاميذ والمتعلمين، وتخرج منها العديد من الطلبة ومنهم من بلغ مراتب سامية في العلم مثل:

---

[1] - الطاهر بونابي، أبو زيد عبد الرحمن الوغليسي الفقيه الصوفي، مجلة حوليات التراث، ع7، جامعة مستغانم، الجزائر، 2007م، ص 83.

[2] - حفيظة بلميهوب، من أعلام حاضرة بجاية في القرن الثامن الهجري، الامام أبو زيد عبد الرحمن الوغليسي (ت 786هـ/1384م)، مجلة الثقافة الاسلامية، ع15، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 1418هـ/ 2017م، ص 126.

[3] - محمد بن مخلوف، المصدر السابق، ص 233..

[4] - أبو القاسم الحفناوي، المصدر السابق، ج2، ص ص 20-31.

[5] - أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، المصدر السابق، ص 100.

– أبو عبد الله محمد بلقاسم بن عبد الصمد الزواوي (المشدالي) الذي كان ضليعا في الفقه المالكي، بل وحاز شرف الامامة والفتيا.[1]

– محمد بن عمر الهواري: الذي جلس إلى الفقيه الوغليسي وأخذ عليه العلم والمعارف، وهو عالم وهران وفقيهها البارز.[2] ومنهم كذلك أبو الحسن علي بن عثمان.[3]

4– **مكانة الوغليسي العلمية وإسهاماته:** يعد الوغليسي أحد أعمدة الفقه في بجاية وقطب من أقطاب التصوف بها، وشخصية شهيرة بمكانتها الثقافية والفكرية.[4]

حيث يعود له الفضل في تأسيس مدرسة فقهية سبقت التي عرفتها تلمسان خلال العهد الزياني.[5]

ويعد الرصيد العلمي الذي تضمنه كتابه "الأحكام الفقهية" بالإضافة إلى الرصيد البشري الذي أنتجه أحد أهم اسهامات الوغليسي في الحياة العلمية في عصره، ويعد من الذين تركوا بصمتهم في مجال التربية والسلوك، شاهدا على علو كعب الوغليسي، كما أن ذيوع صيته العلمي يعود إلى فتاويه وأفكاره الصوفية التي تخطت الحدود الجغرافية التي يقطنها مشرقا ومغربا، فبالرجوع إلى كتب النوازل مثل الدرر المكنونة والمعيار المعرب نجد أن فتاويه تكاد تغزو قائمة الأجوبة حول المسائل والنوازل والمشكلات الفقهية.[6]

ورغم وفاة الوغليسي إلا أن إسهامه بقي بفضل مصنفه "الأحكام الفقهية" المعروف بالوغليسية، حيث تهافت أهل الفقه والتصوف عليه حفظا وشرحا وكتابة

---

[1] – أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، المصدر السابق، ص 248.

[2] – محمد بن صعد، روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين، مراجعة وتحقيق، يحي بوعزيز، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م، ص 51.

[3] – أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، المصدر السابق، ص 248.

[4] – نفسه، ص 248.

[5] – حفيظة بلميهوب ، المرجع السابق، ص 126.

[6] – الطاهر بونابي ، أبو زيد عبد الرحمن الفقيه الصوفي، المرجع السابق، ص 83.

وتدريسا، منهم الشيخ زروق، وعبد الكريم الزواوي الذي شرحه في كتابه "عمدة البيان في معرفة فرائض الأعيان" وكذلك عبد الكريم بن محمد المغيلي، والإمام محمد السنوسي.[1]

5- **أقوال العلماء فيه:** يصفه ابن قنفذ القسنطيني: (ت810هـ) بقوله: «...بالفقيه الصالح المفتي...».[2] ويقول عبد الرحمن الثعالبي أنه لقي ببجاية حين دخلها عام 802هـ «...الأئمة المهتدى بهم في علمهم ودينهم وورعهم، أصحاب الشيخ الفقيه الزاهد الورع أبي زيد عبد الرحمن ابن أحمد الوغليسي....».[3]

كما يقول فيه ابن مخلوف: «...الفقيه الأصولي المحدث المفسر عمدة أهل زمانه وفريد عصره ...».[4] ويقول فيه أبو القاسم الحفناوي: «...الوغليسي البجائي عالمها ومفتيها الفقيه العالم الصالح أبو زيد، قال الخطيب القسنطيني توفي سنة 786 ببجاية...».[5]

وذكره التنبكتي: «...عالم بجاية ومفتيها، الفقيه الصالح له المقدمة المشهورة وفتاوي..».[6]

6- **وفاته:** تجمع أغلب المصادر التي ترجمت للوغليسي على أن وفاته كانت سنة 786هـ/ 1348م، وتكاد تتفق على ذلك،[7] ودفن ببجاية.

---

[1] – حفيظة بلميهوب، المرجع السابق، ص 138.

[2] – أبو العباس بن قنفذ، كتاب الوفيات، ط4، تح، عادل نويهض، منشورات دار الأفاق الجديدة، الرباط، 1403هـ/1983م، ص 376.

[3] – عبد الرحمن الثعالبي، غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد ... ويليها رحة عبد الرحمن الثعالبي، تح، محمد شايب الشريف، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، ط1، 1426هـ/2005م، ج1، ص 107.

[4] – محمد بن مخلوف، المرجع السابق، ص 342.

[5] – أبو القاسم الحفناوي، المصدر السابق، ص 82.

[6] – أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، المصدر السابق، ص 248.

[7] – نفسه، ص 248.

ثانيا: ابن مرزوق الحفيد

1- **اسمه ونسبه وكنيته:** هو محمد ابن أحمد ابن محمد بن محمد بن أبي بكر محمد بن مرزوق، كما أجمعت جميع المصادر في ترجمته،[1] وينسب إلى قبيلة العجيسة أو العجيسي كما نسب نفسه، وهي قبيلة بربرية،[2] ويكنى أبا عبد الله هذا ما جاء في جميع المصادر التي ترجمت له.

2- **مولده وشهرته وأسرته:** ذكر عن نفسه في كتابه "إظهار صدق المودة في شرح البردة" أن ولادته كانت ليلة الاثنين 14 من شهر ربيع الأول عام 766م الموافق لـــ 10 ديسمبر 1364م بتلمسان واشتهر بابن مرزوق الحفيد، ويمكن اختصاره بابن مرزوق.[3]

ينتمي ابن مرزوق إلى أسرة ذات علم ودين، توارثت العلم بينها وبين أحفادها، نذكر منهم ابن مرزوق أبو الحفيد توفي قبل 806 هـــ، وابن مرزوق الخطيب وهو جد الحفيد توفي 781ه، وابن مرزوق الكفيف ابن الحفيد توفي 901ه.[4]

3- **طلبه للعلم ورحلاته وشيوخه:** تعتبر أسرة المرازقة أسرة علم وتقوى وصلاح وفي حضنها نشأ الحفيد، وبالتالي أخذ العلم عن أبيه وعمه وجده، ثم بقية علماء تلمسان.

وأما عن رحلاته فقد وصفه غير ما واحد ممن ترجم له بالرحالة، حيث قال التنبكتي مثنيا عليه: "....الرحلة الحاج...".[5]

عرف ابن مرزوق الحفيد من خلال رحلاته بكثرة شيوخه، ويذكر السيوطي عن ابن حجر قوله: «...رأيت في طبقات الفقهاء لبعض الشاميين تفرد على رأس الثمانمائة

---

[1] – بدر الدين القرافي، توشيح الديباج وحلية الابتهاج، ط1، تح: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1425هـــ/2004م، ص 156.

[2] – أبي عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني، المناقب الزروقية، ط1، تح سلوى الزاهري، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، المملكة المغربية، 1429هـــ/2008م، ص 59.

[3] – أبي عبد الله بن مريم، المصدر السابق، ص 240

[4] – نفسه ، ص 252.

[5] – عمر رضا كحالة، المرجع السابق، ج8، ص 317.

خمسة علماء بخمسة علوم: البلقيني بالفقه، والعراقي بالحديث، والغماري هذا بالنحو، والشيرازي صاحب (القاموس) باللغة، ولا أستحضر الخامس...».[1]

وأما عن شيوخه فقد تتلمذ على يد الكثير من كبار العلماء والفقهاء ومنهم: الغماري شمس الدين بن محمد بن محمد بن علي توفي سنة 802هـ.[2] وابن عرفة أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي (ت 803هـ) بتونس وكان إمامها وخطيبها،[3] وابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد بن محمد الأنصاري، وأصله أندلسي ولد في القاهرة وتوفي سنة 804هـ،[4] والبلقيني عمر بن رسلان بن نصير ولد ببلقينة بمصر وتوفي سنة 805هـ.[5] والحافظ العراقي عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الرحمن أبو الفضل توفي سنة 806هـ.[6] والفيروز أبادي محمد بن يعقوب (ت816هـ).[7]

قال عبد الحي الكتاني بعد سرده لشيوخ الحفيد: « وهذا فخر كبير اجتماع هؤلاء كلهم له ... فقل أن يجتمع لأحد مثل هؤلاء في مشيخته من مجيزيه....».[8]

4- **تلامذته وثناء العلماء عليه:** تخرج على يد ابن مرزوق الحفيد العديد من العلماء من بينهم: محمد الريحاني المغربي المالكي (ت840هـ).[9] وإبراهيم بن فائد بن موسى

---

[1] – جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ط2، ج1، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، 1399هـ/1979م، ص 230.

[2] – جلال الدين السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ط1، ج1، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، 1387هـ/1967م، ص 538.

[3] – محمد بن مخلوف، المصدر السابق، ج1، ص 227.

[4] – خير الدين الزركلي، الأعلام، ط15، ج5، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م،ص 57.

[5] – خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ص 46.

[6] – شمس الدين السخاوي، المصدر السابق، ط1، ج4، ، ص 177.

[7] – جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المصدر السابق، ص273.

[8] – عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، ج1، ط2، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1402هـ/1982م، ص 524.

[9] – شمس الدين السخاوي، المصدر السابق، ج10، ص 121.

الزواوي القسنطيني (ت857هـ)[1] والمشدالي أبو الفضل محمد بن محمد المغربي المالكي (ت865ه)،[2] وأبو زيد الثعالبي عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري المغربي المالكي (ت876هـ)،[3] والمازوني أبو زكريا يحي بن موسى المغيلي المعروف بكتاب النوازل (ت 883هـ).[4]

وقد أثنى على ابن مرزوق الحفيد جمع من العلماء نذكر منهم:

ابن حجر العسقلاني (ت852ه) حيث قال فيه: «...ونعم الرجل هو معرفة بالعربية والفنون وحسن الخط والخلق والخلق ... ورجع إلى بلاده بعد أن حدث ونقل وظهرت فضائله، حفظه الله ورعاه..».[5]

وقال أيضا: «....ورجع بعلم جم وتقدم ومهر، ودرس في العربية والأصول والأدب...».[6]

كما ذكره عبد الرحمن الثعالبي: «وكان من أولياء الله الذين رؤوا ذكر الله .... واشتهر ذكره بالبلاد فكان بذكره تطرز المجالس ... وكان في التواضع والانصاف والاعتراف بالحق .... لا أعلم له نظيرا في ذلك في وقته ..».[7]

---

[1] – خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ج1، ص 57.

[2] – أبو الحسن القلصادي، رحلة القلصادي، ص 127.

[3] – شمس الدين السخاوي، المصدر السابق، ج4، ص 152.

[4] – محمد بن بن مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص265.

[5] – شهاب الدين بن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعلام المائة الثامنة، ج3، دار الجيل، بيروت، 1414هـ /1993م،ص 362.

[6] – شهاب الدين بن حجر العسقلاني، المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، مج2، ط1، تح، يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، 1415هـ/1994م، ص 637.

[7] – عبد الرحمن الثعالبي، المصدر السابق، ص 113.

وقال فيه الزبيدي صاحب تاج العروس: «ومنهم عالم الدنيا أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني يعرف بحفيد ابن مرزوق وابن مرزوق...».[1]

5- **مؤلفاته:** يعد ابن مرزوق الحفيد واحد من المكثرين في التصنيف في شتى العلوم والفنون، لكن لم يصلنا منها إلا النزر اليسير وهذا ما ذكرته مصادر ترجمته ومنها:

- أرجوزة في "نظم جمل الخونجي في المنطق".- أرجوزة في اختصار "منتهى الأماني للتلمساني".- أرجوزة "مواهب الفتاح في نظم تلخيص المفتاح".

- اسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم. إظهار صدق المودة في شرح البردة.- نور اليقين في شرح حديث أولياء الله المتقين. الحديقة وهي مختصر للروضة من ألفية العراقي. خطب أو ديوان الخطب التي وصفت بالعجيبة.[2]

6- **وفاته:** توفي ابن مرزوق الحفيد بعد مسيرة حافلة تميزت بنشر العلم وشيم الدين ومكارم الأخلاق وغيرها من الصفات التي يصعب حصرها، وهذا ما اجمعت عليه المصادر التي ترجمت له.

وتذكر أنه توفي يوم الخميس عند عصر 14 من شعبان عام 842ه الموافق لـــ 30 جانفي 1439م، عن 76 سنة ولم يخلف بعده في فنونه في بلاد المغرب، وصلي عليه بالجامع الأعظم بعد صلاة الجمعة ودفن في الروضة المعروفة هناك، وكانت له جنازة عظيمة حضرها السلطان ومن دونه، قال في ذلك القلصادي: « لم أر مثلها فيما قبل جمعنا الله وإياه في دار كرامته وأسف الناس لفقده..».[3]

---

[1] – مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المختصين، ج16،.تح محمود محمد الطناحي، مطبعة حكومة الكويت، 2004م، ص 232.

[2] – مبارك بن الدراجي، ابن مرزوق الحفيد ومنهجه في تأليف كتاب نور اليقين في شرح حديث أولياء الله المتقين أنموذجا، مجلة الاستيعاب، ع2، جامعة احمد بن بلة، وهران، ماي 2019م، ص ص 137-139.

[3] – أبو الحسن القلصادي، المصدر السابق، ص 98.

ثالثا: أحمد زروق الفاسي

1- **نسبه ومولده:** هو أبو الفضل شهاب الدين بن العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، المعروف بزروق، الفقيه المالكي صاحب الشروحات المعتمدة عند المالكية ومن أهم من اعتنى بجانب التربية والسلوك في الكتابات الإسلامية.[1]

ويتفق كل من ترجم له أنه ولد بالمغرب الأقصى، واختلفوا في تاريخ ومكان ولادته حيث يذكر السخاوي أنه ولد بفاس يوم الخميس 28 محرم 846هـ/1442م،[2] ووافقه في ذلك ابن غلبون الطرابلسي[3] والكتاني.[4]

ويذكر عبد الله كنون أنه ولد بقرية تليون بتازا[5] يوم 18 محرم 846هـ/1442م.[6]

بينما يقول هو عن مولده: «ولدت يوم الخميس عند طلوع الشمس في 22 محرم 846هـ/7 جوان 1442م».[7]

وأما شهرة زروق فهي نسبة إلى جده الذي كان أزرق العينين، حيث يقول القرافي في ذلك: «...أنه جاء زروق من جهة الجد رحمه الله الذي كان أزرق العينين واكتسب ذلك من أمه ...».[8]

---

[1] – أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، المصدر السابق،، ص ص 130-131.

[2] – شمس الدين المصدر السابق، ج1، ص 222.

[3] – أحمد بك النائب الأنصاري، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، ج1، ط2، مكتبة الفرجاني، ليبيا، ص 184.

[4] –جعفر ابن إدريس الكتاني، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، ج3، تح: عبد الله الكامل الكتاني وآخران، دار الثقافة، الدار البيضاء،2004م، ص 225.

[5] – علي فهمي خشيم، أحمد زروق والزروقية دراسة حياة وفكر ومذهب وطريقة، ط3، دار المدار الإسلامي، 2002م، ص 28

[6] – عبد الله كنون ، موسوعة مشاهير رجال المغرب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، مج3، ص 6.

[7] – أحمد زروق، الكناش صور من الذكريات، تح: علي فهمي خشيم، المنشأة ..... للنشر والتوزيع والإعلان، مصراته، 1980م، ص 17.

[8] – بدر الدين القرافي، توشيح الديباج وحلية الابتهاج، المصدر السابق، ص 39.

وأما لقب البرنسي فهو نسبة إلى قبيلة بربرية تسكن أرض المغرب بجهة فاس،[1] ويذكر ابن غلبون أنه يقول أن نسبه يتصل بالرسول صلى الله عليه وسلم من جهة أم جده، ولكنه لم يتحقق من ذلك.[2]

2- **نشأته وتعليمه:** نشأ بفاس يتيم الأبوين وكان وحيد أبويه،[3] وكفلته جدته لأمه فاطمة بنت عبد الله الفهري، وكانت سيدة فقيهة. وبقي عندها إلى أن بلغ 10 سنوات،[4] حفظ القرآن الكريم وهو إبن 10 سنين، حيث كانت جدته تحثه على تعلم القرآن وعلوم الدين،[5] وكان تلميذا هادئا ومواضبا ولا يتخلف عن الجامع ولا يلعب فيه مثل كل الصبيان، ويذكر ذلك في كناشته فيقول: «...ما لعبت قط في المسجد ولا جريت فيه إلا يوما واحدا فأصابني حبة في إبهام رجلي فلم تزل بي حتى تدودت ونتنت، ثم جرى من سنة الله في شأني أني ما وقعت في ذنب قط أول مرة إلا عوقبت في الحال ...».[6]

اشتغل الشيخ بصناعة الخرازة،[7] حيث كان يذهب 5 مرات في الأسبوع لدكان الخرازة بعد العصر،[8] وقال عبد الله كنون أنه تعلم السكافة.[9]

---

[1] – بدر الدين القرافي، توشيح الديباج وحلية الابتهاج، المصدر السابق، ص 39.

[2] – ابن غلبون الطرابلسي، التذكار في ملك طرابلس وما كان فيها من الأخيار، ط1، تح: أحمد الزاوي، المدار الإسلامي، ليبيا، 2004م، ص 254.

[3] – ندى السيد محمد محمد السباعي، شرح زروق على متن الأجرومية لابن أجروم الصنهاجي، رسالة ماجستير في النحو، جامعة أم القرى، السعودية، مج1، 1992م، ص18.

[4] – أحمد بك النائب الأنصاري المصدر السابق، ج1، ص 182.

[5] – علي فهمي خشيم، المرجع السابق، ص 32.

[6] – أحمد زروق، الكناش، المصدر السابق، ص 15.

[7] – أبو عبد الله بن مريم، المصدر السابق، ص 45.

[8] – علي فهمي خشيم، المرجع السابق، ص 32.

[9] – عبد الله كنون النبوغ المغربي في الأدب العربي، ج1، ط2، ص 207.

كما اشتغل بالعلم وهو في عمر 16 سنة في المدرسة العنانية،[1] ودرس في جامع القرويين، وتتلمذ على أشهر علمائهما وعند كبار الفقهاء.[2]

ثم اشتغل بالتدريس في مدينة فاس (868-873هـ/1461-1468م).[3]

وقد كان رجلا أبيض البشرة جميل الصورة قصير القامة،[4] خجولا سريع الانفعال متواضعا منصفا، وكان ينسب الأقوال لأصحابها واعتبر من يتعدى ذلك سارقا.[5]

3- **شيوخه:** بعد أن أتم الشيخ زروق حفظ القرآن الكريم بفاس اهتم بدراسة الفقه والتصوف في جامع القرويين والمدرسة العنانية،[6] وتتلمذ على يد علمائها وفقهائها الذين يزيد عددهم عن 16 فقيها ومحدثا،[7] فقد أخذ عن علي السطي وعبد الله المجاصي وقرأ رسالة ابن أبي زيد القيراوني في الفقه على القلصادي (ت891هـ/1486م) وعبد الله الفخار،[8] وأخذ عن حكم ابن عطاء الله والقرطبية في الفقه، ونظم فصول السلمي والجزولي والسراج الصغير،[9] كما أخذ عن أحمد التونسي (ت878هـ/1473م) وعن الجزولي والطرابلسي.[10]

---

[1] – أحمد بك الأنصاري، المصدر السابق، ج1، ص ص 181-182.

[2] – أحمد زروق، كتاب الإعانة، تح، علي فهمي خشيم، دار العربية للكتاب، ليبيا، 1399هـ/1979م، ص5.

[3] – أحمد زروق، عيوب النفس ودواؤها، ط1، تح، محمد طيب، دار الكتب العلمية ، بيروت، 2010م، ص 20

[4] – عبد السلام الأسمر، الوصية الكبرى، ط1، 1976م، ص 72.

[5] – علي فهمي خشيم المرجع السابق، ص 67.

[6] – نفسه، ص 33.

[7] – أحمد زروق، قواعد التصوف، المصدر السابق، ص5.

[8] – أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، المصر السابق، ص ص 130-132.

[9] – أبو عبد الله بن مريم، المصدر السابق، ص ص 45-46.

[10] – أحمد زروق، كتاب الإعانة، المصدر السابق، ص 8.

وتتلمذ كذلك على عبد الله محمد المشدالي وأبو سالم إبراهيم التازي والإمام السنوسي محمد بن يوسف والقرموني،[1] وأحمد بن عبد الله الزواوي الجزائري،[2] وأحمد بن محمد بن زكري، ومحمد الغماري التلمساني، وأحمد بن علي الفيلالي وأحمد الغماري،[3] وعبد الرحمن الزرهوني وعبد الرحمن المجدولي، وأبو عبد الله محمد الزيتوني وأحمد بن العجل الوزروالي وغيرهم كثير.[4]

كما أخذ العلم عن علماء القاهرة كأحمد بن حجر الامام المحدث، وعبد الرحمن القياني، ومحي الدين الدمشقي، ومحمد القرشي، والتاج عبد الله بن محمد المؤقت، وأحمد الشاوي أبو المجد، وأبو زكريا بن سعيد ، وأبو إسحاق التنوخي ونور الدين التنسي وشمس الدين الجوهري، ونور الدين السنهوري، وأحمد السخاوي، ويحي بن إبراهيم الدميري وغيرهم.[5]

4- **تلامذته:** أخذ العلم عن الشيخ زروق عدد كبير من العلماء والفضلاء في المشرق والمغرب الإسلاميين نذكر منهم: العارف بن زكري، والحافظ التنسي، ومحمد أبو الفضل خروف التونسي، وعبد الرحمن بن علي القنطري، وعمر الوزاني وأحمد بن يوسف الراشدي وإبراهيم الخياط النمي.[6] وأحمد بن يوسف الملياني، وفارس بن عبد العزيز، ومحمد بن أبي جمعة الهبطي، وأبو العباس القسطلاني، وطاهر بن زيان الدين

---

[1] – أحمد بك النائب الأنصاري، المصدر السابق، ص 182.

[2] – أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، المصدر السابق، ج2، ص 127.

[3] – نفسه، ص 121.

[4] – حياة مخيبر وعفاف النيبوع، احمد زروق وإسهاماته الفكرية في بلاد المغرب الإسلامي (846-899هـ/1442-1499م)، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخظر، الوادي، 1437-1438هـ/2016-2017م، ص ص 17-21.

[5] – حياة مخيبر وعفاف الينبوع، المرجع السابق، ص ص 21-23.

[6] – أحمد زروق، قواعد التصوف، المصدر السابق، ص 10.

الزواوي القسنطيني، وشمس الدين اللقاني، واحمد المنجور، وناصر الدين اللقاني، ومحمد بن علي الخروبي، وعبد الوهاب الشعراوي وعبد السلام الأسمر.[1]

5- مؤلفاته:

- شرح العلامة زروق على المقدمة الوغليسية في العقيدة والفقه والتصوف.[2]
- شرح رسالة إبن أبي زيد القيرواني.[3]
- شرح القرطبية "التقييد المفيد شرح أحمد زروق على القرطبية".[4]
- شرح العقيدة القدسية للغزالي: [5] "شرح عقيدة الإمام الغزالي".
- شرح أسماء الله الحسنى:[6] "المقصد الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى".
- شرح الحقائق والدقائق للمقري.[7] شرحان على حزب البحر الإمام الشاذلي. -قواعد التصوف.[8] -عدة المريد الصادق.[9]- مناقب الحضرمي. [10] إعانة المتوجه المسكين إلى طريق الفتح والتمكين.[11]
- كتاب الإعانة.[12] جزء صغير في علم الحديث.[13]
- شرح الحكم العطائية: "حكم إبن عطاء الله وشرح العارف بالله".[14]

---

[1] - حياة مخيبر وعفاف النيبوع، المرجع السابق، ص ص 23-26.

[2] - أبو العباس بن القاضي، جذوة الاقتباس، ، ج1، المصدر السابق، ص 129.

[3] - نفسه، ص 129.

[4] - أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، المصدر السابق، ص 131.

[5] - محمد بن مخلوف، المصدر السابق، ص268.

[6] - عبد الله كنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي، ط2، ج1، ص218.

[7] - علي فهمي خشيم، المصدر السابق، ص 121.

[8] - محمد بن مخلوف، المصدر السابق، ص 268.

[9] - نفسه، ص 268.

[10] - علي فهمي خشيم، المرجع السابق، ص 142.

[11] - أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، ص 132.

[12] - نفسه، ص 101.

[13] - محمد بن مخلوف، المصدر السابق، ص 268.

[14] - ابن غلبون الطرابلسي، المصدر السابق، ص 223.

- أصول الطريقة.[1] أصول الطريقة ويليه النبذة الشريفة في الكلام عن أصول الطريقة.

- فوائد من الكناش.[2] النصيحة الكافية: "النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية".[3]

- أرجوزة عيوب النفس: "عيوب النفس ودوائها".[4]

6- أقوال العلماء فيه

يقول فيه السخاوي: «...وارتحل إلى الديار المصرية، فحج وجاور بالمدينة وأقام بالقاهرة نحو سنة، مديما للاشتغال عند الجوجري .... ولا زمني في أشياء..».[5]

وقال فيه الطاهر أحمد الزواوي: «...وقد تخصص في جميع العلوم، في التفسير والحديث والفقه والأدب والنحو، وكانت دراسته كلها دراسة تحقيق وتدقيق في جميع العلوم....».[6]

وقال عنه ابن مخلوف: «...الزاهد الفاضل العالم شيخ الطريقة وإمام الحقيقة...».[7] كما قال عنه الحسن بن محمد الفاسي: «..كان رحمه الله عالما عاملا زاهدا ورعا ...»[8]

ويقول عنه العياشي: «...بأنه الشيخ المحقق العلامة العارف بالله الدال على الله صاحب العلمين ومحقق النصرين ومحصل المذهبين ومرتضى الفريقين ومفتدى أهل العلم الباطن ومتبوع أهل الظاهر ...».[9]

---

[1] – علي فهمي خشيم، المرجع سابق، ص 138.

[2] – محمد بن مخلوف، المصدر السابق، ص 268.

[3] – علي فهمي خشيم، المرجع السابق، ص 141.

[4] – نفسه، ص 142.

[5] – شمس الدين السخاوي، المصدر السابق، ج1، ص 223.

[6] – الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، ط3، دار مدار الإسلام، بيروت، 2004م، ص 108.

[7] – محمد بن مخلوف، المصدر السابق، ص 267.

[8] – الحسن بن محمد الفاسي، طبقات الشاذلية الكبرى، ط1، تر: مرسي محمد علي، دار الكتب العلمية، 2005م، ص 117.

[9] – أبو سالم العياشي، رحلة أبو سالم العياشي، ط1، ج1، دار السويدي، الإمارات 2006م، ص 96.

7- **وفاته:** توفي يوم 18 صفر 899هـ/1493م بتكرين إحدى قرى مصراته،[1] ويذكر ابن القاضي أنه توفي بأزليتن بطرابلس[2] وعمره 54 عاما، ودفن بمكان بها يسمى الجابية بطرابلس.[3]

المطلب الثاني: آراء بعض النخب العلمية المتصوفة في مختلف القضايا

لما كان لفظ النوازل يُطلق على ويُراد به المصنفات التي تشتمل على الفتاوي، مثل نوازل البرزلي ونوازل ابن رشد ونوازل الونشريسي ونوازل المازوني ونحوها، ويُراد به كذلك نفس الفتاوي هذه نازلة صعبة وتلك نازلة في باب المعاملات ونحو ذلك، اقتضى ذلك أن نعالج موضوع الفكر الصوفي في مجال النوازل في بلاد المغرب الاسلامي من الجهتين.[4]

ومن هذا المنطلق فهناك مؤلفات نوازل في بلاد الغرب الاسلامي اختصت بمسألة واحدة مثل الدليل المومي في ترجيح طهارة الكاغد الرومي لابن مرزوق الحفيد ومنها المشتمل على أبواب الفقه الاسلامي كنوازل المازوني ونوازل الونشريسي ونوازل البرزلي وغيرها..

وبما أننا نتحرى الفكر الصوفي في النوازل الفقهية فإنه لابد أن نورد النوازل التي مضمونها قضايا صوفية مثل: "النصح الخالص في الرد على مدعي رتبة الكمال لناقص" حيث رد فيها ابن مرزوق على أبي الفضل قاسم العقباني في صنيعهم وخالفه هو وهي في سبعة كراريس.

---

[1] – ندى السيد محمد محمد السباعي، المرجع السابق، ص 79.

[2] – أبو العباس بن القاضي، درة الحجال في أسماء الرجال، ج1، المصدر السابق، ص 91.

[3] – محمد بن عثمان الحشائشي التونسي، رحلة الحشائشي إلى ليبيا سنة 1895م جلاء الكرب عن طرابلس الغرب، ط1، تق وتح، علي مصطفى المصراتي، دار لبنان، بيروت، 1965م، ص 105.

[4] – زهير بن عبد الرحمان قزان، الفكر الصوفي في النوازل التواتية، ضمن أعمل الملتقي الدولي السادس للمذهب المالكيي، فقه النوازل في الغرب الإسلامي، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، دار الثقافة ولاية عين الدفلي، 13-14 جمادى الأولى 1431هـ/28-29 أفريل 2010م، ص 334.

ومن ذلك نجد الخطيب بن مرزوق ألف كتابا في الرد على من أنكر الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم عنوانه: "جنا الجنتين في فضل الليلتين"، مؤثرا فيه ليلة مولده على ليلة القدر،[1] وقد نقل عنه التنبكتي: «...والأظهر عندي ما قاله بعض المغاربة استعمال الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة واحياء سنته ومعونة آله وتعظيم حرمهم وفعل أنواع البر مما سواها مما أحدث... فالأفضل تكثير الصلاة عليه...».[2]

إنه إن تكن القضايا الصوفية السالفة الذكر، قد ألفت فيها رسائل وكتب مستقلة بذاتها، فإنه لا ينفي وجود فتاوي حول قضايا الصوفية في كتب أخرى، مثل: ما أورده الشيخ أحمد زروق في كتابه عدة المريد الصادق حول قضية إهداء ثواب الأعمال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإلى الأولياء وحكم الإضافات التي أضافها المتصوفة إلى صيغ الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث قال: «... ومنهم من يجعل ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو من باب حسن النية والتقرب لجنابه الكريم، وليس الحق في ذلك إلا باتباع سنته وإكرام قرابته ... لأنه غني عن أعمالنا وإني لأرى ذلك إساءة أدب معه ...».[3]

وأما عن قضية الزيادات في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بألفاظ مستغربة فيقول: «... والأولى بأهل الخير كله في الاتباع والفتح الكامل في التقيد بألفاظه صلى الله عليه وسلم فلا تعدل بها شيئا ولو قلت فقليلها كثير، ومعناها كبير.».[4]

وقد تضمن هذا الكتاب فتاوي أخرى حول قضايا الصوفية منها التبرك بزيارة الحي والميت، والانتفاع بها حيث فصل الشيخ أحمد زروق الحديث حول هذه النازلة

---

[1] – أحمد الونشريسي، المعيار، المصدر السابق، ج1، ص280.

[2] – أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، المصدر السابق، ص297.

[3] – أحمد زروق الفاسي، عدة المريد الصادق، ط1، تح، الصادق بن عبد الرحمن الغرياني، دار ابن حزم، بيروت، 1427هـ/2006م ص 17.

[4] – نفسه، ص 17.

المنتشرة كثيرا عند أهل التصوف في المشرق والمغرب، فيذكر: «...أن التبرك بآثار أهل الخير كالشرب من فضلة الرجل الصالح والتمسح بفضلة وضوئه .... أمر مختلف فيه فقائل بالمنع لأنه ليس من عمل السلف، وقائل بالجواز لأنه مما يثبت العمل به في حقه صلى الله عليه وسلم، ولم يأت عنه نهي فيه، والأصل التأسي حتى يأتي المخصص، ثم يعقب بقوله عن هذا "لكن ينبغي أن لا يجعل ذلك عدة وعمدة لئلا يضيع به نظام الحق والحقيقة..».[1]

ومن الجهة الأخرى فإننا في كتب النوازل التي جاءت مرتبة على حسب أبواب الفقه المالكي، فإننا نجد الكثير من القضايا الصوفية التي تعرض لها الفقهاء المتصوفة ومن ذلك نذكر مسألة وردت على الشيخ أبو فارس عبد العزيز بن محمد القيرواني، حول اجتماع الفقراء للرقص والسماع، فأجاب أن أنكر عليهم هذا واصفا إياهم بالطائفة الأمية الجاهلة الغبية فقال: « ... ولم يكن أحد في مغربنا من هذه الطوائف فيما سلف ... إلا أن الذي في ضمنه على مذاهب القوم سموم قاتلة وطامات هائلة وهذه الطائفة أشد ضررا على المسلمين من مردة الشياطين ...».[2]

ويضيف قائلا: «... واعلموا أن هذه البدعة في فساد عقائد القوم أسرع من سريان السم في الأجسام، وأنها أضر في الدين من الزنى والسرقة وسائر المعاصي والآثام...».[3]

وأما ما أجاب به الواغليسي عن نفس المسألة وهي عوائد فقراء الزوايا فكان نص إجابته مثالا بارزا عن تجلي الفكر الصوفي في النوازل الفقهية، حيث يقول: «...قد نص أهل العلم فيما ذكرت من أحوال بعض الناس من الرقص والتصفيق على أن ذلك بدعة وضلالة، وقد أنكره مالك وتعجب ممن يفعلون ذلك ... فقال أصبيان هم

[1] – أحمد زروق، عدة المريد ، المصدر السابق، ص 257–259.

[2] – أحمد الونشريسي، المعيار، المصدر السابق، ج11، ص 30.

[3] – نفسه، ص 31.

أم مجانين؟ ما سمعنا أحدا من أهل الاسلام يفعل هذا، وقد يغتر من لا يميز الأمور بما يذكر عن أهل الصدق من الصوفية مما يقع لهم عند السماع عند صفوه من حالة صادقة من التواجد ... فكيف يتشبه بهم من هو في غمرات الجهل...ثم يقوم ويصفق ويشطح ويتمايل ...».[1]

ثم يكمل الواغليسي الفتوى ويورد رأي القرطبي فيها فيقول: «...وقد قال القرطبي إن ذلك مما لا يختلف في تحريمه وقد انتهى التواقح بأقوام إلى أن يقولوا إن تلك الأمور من أبواب القرب ... فنعوذ بالله من البدع والظلال...».[2]

كما احتوت كتب النوازل كالمعيار خاصة على العديد من النوازل التي تعرضت للقضايا الصوفية، ومن ذلك فتوى العبدوسي في مسألة سأله عنها القاضي الفقيه أبو العباس أحمد بن العجل الوزروالي: «... جوابكم رحمكم الله ... عندنا جماعة بموضع منقطعين إلى العبادة من الصلاة والصيام ... وفيهم رجل له عليهم شفوف العلم ... من فقه وتصوف ... غير أنهم يجتمعون في المولد وشبهه ...».[3]

فجاء جواب الشيخ: « الحمد لله وحده ... إن أحوال الجماعة المذكورة أدام الله استقامتهم ... أحوال حسنة مرضية شرعا، فياليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما، واجتماعهم لما ذكر اجتماع على طاعة مستحبة ...».[4]

إن الدارس للنوازل التي أفتى فيها الفقهاء المتصوفة، والواردة في كتب النوازل قد تعترضه الكثير من الردود التي لا يظهر فيها الفكر الصوفي، كونها قضايا لا يختلف فيها وجاءت أجوبتها بسيطة مباشرة، ومثال ذلك، رد الوغليسي في مسألة رجل له عمة وجدة ينفقان عليه وهو يقرأ وبيده بقرة هل يجوز له أخذ الزكاة أم لا؟

---

[1] – أحمد الونشريسي، المعيار، المصدر السابق، ج11، ص 34.

[2] – نفسه، ص 34.

[3] – نفسه، ص 46.

[4] – نفسه، ص 47.

فالناظر إلى رده لا يمكن ان يلتمس الأثر الصوفي كون الرد جاء بسيطا مباشرا لا يحتمل الخلاف، حيث قال: « لا يجوز له إذا كان في كفالة من ذكرت...».[1]

وكان رده في مسألة اخرى حول النفقة بقوله: «...النفقة ثابتة إذا ثبت موجبها مقدمة على الصدقة...».[2] هذا الرد هو الآخر لا يتجلى فيه الفكر الصوفي.

وفي فتوى لعبد الله ابن أبي عبد الله الشريف التلمساني حول قضية الطلاق فأجاب: «...يتركان وتقليدهما وليس لقاضي الموضع أن يتعرض لهما والله تعالى أعلم...». ويتضح منها ومن سابقتيها أنه لا يمكن أن يتتبع الفكر الصوفي في مثيلاتها من النوازل.[3]

ومقابل ذلك توجد العديد من النوازل التي تبرز بوضوح الفكر الصوفي في ردود أصحابها، كون الطبيعة الصوفية متجذرة في شخص الفقيه في الغرب الاسلامي التزاما بقاعدة " من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق، ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن جمع بينهما فقد تحقق" فنجد أن هناك إشارات صوفية وإيحاءات روحية ضمن أجوبتهم الفقهية حيث تلاحظ أنهم لا يفصلون الفتوى عن التصوف منذ أول نقطة وهي إلقاء المستفتي سؤاله على الفقيه لينبهوا على مقام الخوف، ومن ذلك قول الشيخ أبي عبد الله الشريف الحسيني التلمساني في نازلة حول معنى قوله تعالى: ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخّرَ﴾ ما نصه: «...سألتني وفقني الله وإياك عن معنى الآية الكريمة ... ورغبت مني شرح ذلك شرحا يصدق قوله آية القرآن ويحقق معناه البيان ببينات البرهان، ويحرس من فلك النبوة مراقي الأفهام عن استراق الأوهام... فتصفحت صحيفة السؤال وامتطيت عزيمة المقال، حامدا ومصليا....».[4]

---

[1] – أحمد الونشريسي، المعيار، المصدر السابق، ج11، ص 393.

[2] – نفسه، ص 324.

[3] – نفسه، ص 341.

[4] – نفسه، ج12، ص 240.

فإذا أحس المستفتي أنه وضع رجليه عند أول طريق الله بالتحلي بمقام الخوف يبدأ بإزالة الحجب النفسية يعرفها عن متابعة شهواتها إلى الخضوع لمراد ربها وخالقها، وفي هذا تحلي بمقام المجاهدة باختيار العالم المفتي الذي لا يقول إلا الحق ولا يخشى في الله لومة لائم، وفي هذا يقول المغيلي: «...أن تسأل أهل الذكر عن كل ما لا تعلم حكمه من تصرفاتك كلها، لتحكم بما أنزل الله في كل ما حملك منها ...».[1]

والذكر هو القرآن وأهله ومن اجتمع فيه وصفان العلم والتقوى، لأن بالعلم يعرف الرشد من الغي، وبالتقوى يأمر بالرشد وينهى عن الغي، «... فلا تقيد في دينك إلا من ثبت أنه عالم تقي، لأن من لم يثبت أنه عالم يخاف أن يضل ويضل بعماه، ومن لم يثبت أنه تقي يخاف منه أن يضل بهواه...».[2]

كما نجد أن المفتي في آخر فتواه يؤكد على مقام المجاهدة بوجوب التزام أحكام الله وعدم مخالفتها وإلى هذا أشار محمد بن عبد الكريم المغيلي: «...فاتق الله تعالى وانظر لنفسك قبل الفوت فإنه لا بد من الموت، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ وقال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ صدق العظيم ونبيه...».[3]

كما نجد أن المفتي يشير إلى بعض الصفات الصوفية التي يتحلى بها كمقام التوكل على الله ومقام العبودية لله ومن ذلك قول ابن مرزوق: «...الحمد لله وحده يقول

[1] – زهير بن عبد الرحمن قزان، المرجع السابق، ص 354.

[2] – نفسه، ص 354.

[3] – نفسه، ص 355.

عبد الله تعالى محمد بن أحمد بن مرزوق غفر الله له ولطف به بمنه .... والله ولي التوفيق لا رب غيره والسلام على عباده الذين اصطفى....».[1]

ونجد أن المفتي أو الفقيه كذلك يؤكد على ضرورة الوقوف عند اوامر الله ومحاربة عدو الله والنفس ومن ذلك ما جاء في جواب أبو محمد عبد الله بن محمد العبدوسي: «...غير أنهم يؤمرون بتصحيح نياتهم وتخليص طوياتهم في ذلك، فإن خدع الشيطان وآفات النفس كثيرة لا يحيط بها إلا الله سبحانه، فيجتهد العبد في تصحيح نيته ما أمكن ويعتمد على فضل ربه سبحانه لا على عقله ...».[2]

كما تظهر إشارات إلى صفات المفتي أو الفقيه الذي أفتى في النازلة تحمل صفات المتصوفة مثل صاحب الكرامة والولي والقطب وغيرها، ومن ذلك قول ابن مرزوق في مسألة الشرف من جهة الأم في آخر المسألة، ما نصه: «... الحمد لله وحده ... سليل العلماء ونتيجة الأخيار الفضلاء الصلحاء ... العلامة المحدث الكبير الشهير صاحب الكرامات، بقية السلف المتبرك به ...».[3]

وكذلك ما جاء في آخر جواب العيدوسي حول الزيادة في الألفاظ في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم: «...وقد نص على المسألة بعينها الامام الباقل في شرح الحزب الصغير للقطب سيدنا مولانا أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه وبالله التوفيق....».[4]

أو مثلما جاء في جواب مطول حول نازلة قوله تعالى: ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخّرَ﴾ حيث جاء في نص النازلة: «...وسئل أيضا سيدنا الإمام العلامة

---

[1] – أحمد الونشريسي، المعيار، المصدر السابق، ج12، ص 206.

[2] – نفسه، ج11، ص 47.

[3] – نفسه، ج12، ص 206.

[4] – نفسه، ج11، ص 81.

العارف المفسر السيد أبو يحي بن الشيخ الإمام الأكبر العالم الشهير الكبير السيد الولي أبي عبد الله الشريف التلمساني ...».[1]

أو قد نجد عبارات من قبل السائل تنم على تقديس الفقهاء المتصوفة والاعتراف بفضلهم ومن ذلك ما ورد في سؤال وجهه القاضي أبو العباس بن العجل الوزروالي إلى العبدوسي كانت خاتمته: «...رأيكم فيه وأجركم على الله سبحانه والسلام عليكم من مقبل أيديكم المعترف بأياديكم محبكم أحمد بن عبد الله من أولاد العجل لطف الله به.».[2]

وأما أثناء الجواب وضمنه فنلمس بعض الاشارات الصوفية وذلك على حسب المسألة المطروحة، فقد يحتاج المفتي إلى مقدمات صوفية وذلك لتهيئة النفس لتلقي الجواب مهما كان ثقيلا في جو رباني، ومثال ذلك ما قاله المغيلي في مقدمته لجواب للسلطان الأسقيا الحاج محمد الكبير: «...فاعلم أعاننا الله وإياك أن الملك كله لله وما النصر إلا من عند الله فكن لله عبدا بطاعته يكن لك ربا بحفظه وإعانته، إنما أنت مملوك لا تملك شيئا وقد رفعك مولاك على كثير من عباده لتصلح لهم دينهم ودنياهم لا لتكون سيدهم ومولاهم، وأنت في جميع مملكتك راع لا مالك، وكل راع مسؤول عن رعيته فانظر لنفسك قبل الفوت فإنه لا بد لك من الموت...».[3]

وكذلك نجده في جواب العبدوسي حيث قال: «... تثمر خيرات من الخوف والرجاء والصبر والزهد، إلى غير ذلك من المقامات العلية والأحوال السنية إلى غير ذلك مما يثيره السماع..».[4]

---

[1] – أحمد الونشريسي، المعيار، المصدر السابق، ج12، ص 240.

[2] – نفسه، ج11، ص 46.

[3] – زهير بن عبد الرحمن قزان، المرجع السابق، ص 356.

[4] – نفسه، ج11، ص 47.

الخاتمة

الخاتمة

بعد دراستنا لموضوع الفكر الصوفي في النوازل الفقهية توصلنا لمجموعة من النتائج أهمها:

- أن العلاقة بين التصوف والفقه اتسمت بالتدافع والتعارض وهي ظاهرة مفتعلة تقف وراءها أسباب تاريخية وسياسية ومذهبية، وقلما حصل التعارف بينهما، غير أن تجربة الغرب الإسلامي عند بعض الفقهاء المالكية شكلت نموذجا لهذا التلاقح بين الفقه والتصوف، حيث ساهم التصوف الجامع بين صفاء النفس وقويم السلوك وفاضل الأخلاق وصحيح العلم في ترشيد وتهذيب الاجراء الفقهي في تجارب فقهية فريدة مضيئة جامعة بين الفقه المالكي والتصوف السني، الذي يظهر واضحا في النوازل الفقهية.

- أن الفكر الصوفي يظهر جليا في نوازل الفقهاء المتصوفة في الغرب الإسلامي ذلك أن فقهاء الغرب الإسلامي كانوا حريصين على الجمع بين الفقه والتصوف جريا وراء قاعدة «من تفقه من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق، ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق، ومن جمع بينهما فقد تحقق».

- أن كتب النوازل في الغرب الإسلامي تحتوي على العديد من فتاوي الفقهاء المتصوفة سواء كان للفكر الصوفي حضورا فيها أم لا.

- أن فقهاء النوازل قد تعرضوا وأفتوا في بعض النوازل والقضايا الخاصة بالصوفية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1.إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة العلمية، طهران.

2. ابن أبي أصبيعة موفق الدين ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح، نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

3. ابن أبي الضياف أحمد ، اتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، مج4، ج7، الدار العربية للكتاب، تونس، 1999م.

4. ابن أبي زرع علي ، الأنيس المطرب بروض القرطتس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م.

5. ابن أبي زرع علي ، الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، الرباط، 1392هـ/1972م.

6. ابن الجوزي أبو الفرج ، تبليس ابليس، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1403هـ.

7. ابن الجوزي أبو الفرج ، صفوة الصفوة، ط5، دار المعرفة، بيروت، 2005م، مج2.

8. ابن الخطيب لسان الدين: اللمحة البدرية في الدولة الناصرية، تح: محمد زينهم، الدار الثقافية للنشر.

9. ابن الزيات أبو يعقوب التادلي، التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، ط2، تح: أحمد توفيق، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، الرباط، 1997م.

10. ابن القاضي أبو العباس ، درة الحجال في أسماء الرجال،ج1، تح: محمد الأحمدي أبو النور، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، 1971م.

11. ابن القاضي أبو العباس، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، ج1، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1973م.

12. ابن حجر العسقلاني شهاب الدين ، الدرر الكامنة في أعلام المائة الثامنة، ج3، دار الجيل، بيروت، 1414هـ/1993م.

13. ابن حجر العسقلاني شهاب الدين ، المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، مج2، ط1، تح، يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، 1415هـ/1994م.
14. ابن خلدون عبد الرحمن ، المقدمة، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1424هـ/ 2004م.
15. ابن خلدون عبد الرحمن ، شفاء السائل في تهذيب المسائل، تح: أغناطيوس اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، 1959م.
16. ابن خلكان أبو العباس ، وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، مج6، تح، إحسان عباس، دار صادر بيروت، 1398هـ/1978م.
17. ابن سينا أبو علي ، الاشارات والتنبيهات، تح: سليمان دنيا، القاهرة، مصر، د ط، 1948م.
18. ابن صعد محمد، روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين، مراجعة وتحقيق، يحي بوعزيز، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م.
19. ابن عابدين محمد أمين، مجموعة رسائل ابن عابدين،ج1.
20. ابن عجيبة عبد الله أحمد: ايقاظ الهمم في شرح الحكم، دار المعارف، تق، محمد أحمد حسب الله، القاهرة، 1404هـ/1983م.
21. ابن عربي محي الدين ، فصوص الحكم، دار احياء الكتب العلمية، 1946م .
22. ابن غلبون الطرابلسي، التذكار في ملك طرابلس وما كان فيها من الأخيار، ط1، تح: أحمد الزاوي، المدار الإسلامي، ليبيا، 2004م.
23. ابن فارس أبو الحسن ، معجم مقايس اللغة، ج2، ط2، تح: عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى الباي الحلبي، مصر.
24. ابن فرحون إبراهيم، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تح: مأمون بن محي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1996م.
25. ابن قنفذ أبو العباس ، كتاب الوفيات، ط4، تح، عادل نويهض، منشورات دار الأفاق الجديدة، الرباط، 1403هـ/1983م.

26. ابن مخلوف محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ج1، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1349هـ.

27. ابن مرزوق أبي عبد الله محمد التلمساني، المناقب الزروقية، ط1، تح سلوى الزاهري، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، المملكة المغربية، 1429هـ/2008م.

28. ابن مريم أبي عبد الله، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مراجعة محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1326هـ/1908م.

29. ابن منظور جمال الدين ، لسان العرب، ج13، دار صادر، بيروت.

30. أحمد بك النائب الأنصاري، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، ج1، ط2، مكتبة الفرجاني، ليبيا، ص 184.

31. أحمد زروق الفاسي، عدة المريد الصادق، ط1، تح، الصادق بن عبد الرحمن الغرياني، دار ابن حزم، بيروت، 1427هـ/2006م .

32. أحمد زروق، الكناش صور من الذكريات، تح: علي فهمي خشيم، المنشأة ..... للنشر والتوزيع والإعلان، مصراته، 1980م.

33. أحمد زروق، عيوب النفس ودواؤها، ط1، تح، محمد طيب، دار الكتب العلمية ، بيروت، 2010م.

34. أحمد زروق، قواعد التصوف، تح: عبد المجيد خيالي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005م.

35. أحمد زروق، كتاب الإعانة، تح، علي فهمي خشيم، دار العربية للكتاب، ليبيا، 1399هـ/1979م.

36. الاصفهاني شمس الدين ، بيان المختصر "شرح مختصر ابن الحاجب:، تح: محمد مطهر بقا، ج1، دار المدني، جدة، 1406هـ.

37. الأندلسي أبي عبد الله محمد ، الحلل السندسية في الاخبار التونسية، تح: محمد الحبيب الهيلة، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1985م.

38. بدر الدين الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.

39. بدر الدين القرافي، توشيح الديباج وحلية الابتهاج، ط1، تح: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1425هـ/2004م.

40. البرزلي أبو القاسم ، جامع مسائل الأحكام، تح: محمد الحبيب الهيلة، ج1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 2002م.

41. البكري ابن عبيد، المغرب في ذكر افريقيا والمغرب، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة.

42. الترمذي الحكيم ، بيان الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب، ط1، أعده يوسف وليد مرعي، مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي، عمان- الأردن، 2009م.

43. التنبكتي أحمد بابا، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، ج2، تح: محمد مطيع، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، 1421هـ/2000م.

44. التنبكتي أحمد بابا، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ط2، تق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات دار الكتاب، طرابلس، 2000م.

45. الثعالبي عبد الرحمن ، غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد ... ويليها رحة عبد الرحمن الثعالبي، ، ط1، ج1، تح، محمد شايب الشريف، دار ابن حزم للنشر والتوزيع ، 1426هـ/2005م.

46. الجرجاني علي بن محمد ، معجم التعريفات، تح، محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، 1938م.

47. الجزنائي علي ، جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ط2، تح عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، 1411هـ/1991م.

48. الحشائشي محمد بن عثمان التونسي، رحلة الحشائشي إلى ليبيا سنة 1895م جلاء الكرب عن طرابلس الغرب، ط1، تق وتح، علي مصطفى المصراتي، دار لبنان، بيروت، 1965م

49. الحفناوي أبو القاسم ، تعريف الخلف برجال السلف، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، المكتبة العتيقة، تونس، 1402هـ/1982م.

50. الزبيدي مرتضى ، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المختصين، ج16،.تح محمود محمد الطناحي، مطبعة حكومة الكويت، 2004م.

51. الزركشي أبي عبد الله بن إبراهيم، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تح: محمد ماضور، ط2، المطبعة العتيقة، 1966م.
52. الزركلي خير الدين ، الأعلام، ط15، ج5، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م.
53. الزمخشري أبي القاسم، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م.
54. السبكي تقي الدين، الابهاج في شرح المنهاج "منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1416هـ.
55. السخاوي شمس الدين ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج11، دار الجبل، بيروت، لبنان، 1992م.
56. السلمي أبو عبد الرحمن ، طبقات الصوفية، ط3، تح: نور الدين بن شريبة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1973م.
57. السهروردي شهاب الدين، عوارف المعارف، ط1، دار الكتاب العربي، 1966م.
58. السيوطي جلال الدين ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ط2، ج1، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، 1399هـ/1979م.
59. السيوطي جلال الدين ، تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية، تح: عاصم الكيالي، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 2006م.
60. السيوطي جلال الدين ، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ط1، ج1، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، 1387هـ/1967م.
61. الشاطبي أبو إسحاق، الموافقات ، تح: عبد الله دراز، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009م.
62. الشافعي محمد بن إدريس، ديوان الامام الشافعي ، ط5، دار المعرفة، بيروت، 1423هـ/2008م.
63. شاوش الحاج محمد بن رمضان ، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2011م.
64. الشعراني عبد الوهاب ، الطبقات الكبرى، تح، عبد الغاني محمد علي الفاسي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006م، ص9.

65. الشفشاوني محمد، دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر،ط2، تح: محمد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1397هـ/1977م.

66. الطوسي أبو نصر، اللمع، تح: عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور، دار الكتب الحديثة، مكتبة المثنى، مصر، بغداد، 1380 هـ/1960م.

67. عبد السلام الأسمر، الوصية الكبرى، ط1، 1976م.

68. عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: صلاح الدين الهواري، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1426هـ/2006م.

69. العدوي أبو الحسن ، حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباسي، تح: يوسف النبح ومحمد النباعي، ج2، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1414هـ/1994م.

70. العز بن عبد السلام، زبدة خلاصة التصوف، تح: محمد عبد الرحمن الشاغول، الجزيرة للنشر والتوزيع.

71. العياشي أبو سالم ، رحلة أبو سالم العياشي، ط1، ج1، دار السويدي، الإمارات 2006م.

72. الغبريني أحمد، عنوان الدراية، تح: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1981م.

73. الغزالي أبو حامد، احياء علوم الدين، ط1، ج1، دار المنهاج، جدة، 1432هـ /2011م.

74. الغزالي أبو حامد، روضة الطالبين وعمدة السالكين، دار النهضة الحديثة، بيروت.

75. الفاسي الحسن بن محمد ، طبقات الشاذلية الكبرى، ط1، تر: مرسي محمد علي، دار الكتب العلمية، 2005م.

76. الفراهيدي الخليل أحمد بن ، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، ج7، دار ومكتبة الهلال.

77. الفيروزآبادي مجد الدين، القاموس المحيط، تح: مكتب التراث، ط8، مادة صوف، بيروت، 2005.

78. الفيومي أبو العباس ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج2، المكتبة العلمية، بيروت.

79. القادري عبد القادر، نسمة الآس في حجة سيدنا أبي العباس، تح: المصطفى مدوحي، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية.

80. القاضي عياض، الغنية، تح: ماهر زهير جرار، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1402هـ/1982م.

81. القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج7، ط1، مطبعة فضالة، المغرب.

82. القشيري أبو القاسم، الرسالة القشيرية، تح، عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف، مطابع مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، 1409هـ /1989م.

83. القلصادي أبو الحسن، رحلة القلصادي، تح: محمد أبو الأجفال، الشركة التونسية للتوزيع، 1978م.

84. الكتاني جعفر ابن إدريس، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، ج3، تح: عبد الله الكامل الكتاني وآخران، دار الثقافة، الدار البيضاء،2004م.

85. الكتاني عبد الحي ، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، ج1، ط2، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1402هـ /1982م.

86. الكلاباذي أبو بكر، التعرف لمذهب أهل التصوف، ط1، ضبط أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ/1993م.

87. المازوني أبو زكريا يحي، الدرر المكنونة في نوازل مازونة، تح: بركات اسماعيل،،ج1، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، في التاريخ الإسلامي الوسيط، تخصص المخطوط العربي، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 1430-1431هـ/2009-2010م.

88. المحبوبي عبيد الله ، التوضيح لمتن التنقيح، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1416هـ.

89. المكي أبو طالب ، قوت القلوب، ج1، دار الفكر، بيروت.

90. الهلالي أبو العباس ، كتاب نور البصر شرح خطبة المختصر للعلامة خليل، مراجعة، محمد محمود ولد محمد الأمين، ط1، دار يوسف بن تاشفين، مكتبة الإمام مالك، 1428هـ/2007م.

91. الونشريسي أحمد، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلي والمغرب، تخ، محمد حجي وآخرون، ج1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، الرباط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1401هـ /1981م.

92. الونشريسي أحمد، ايضاح المسالك إلى قواعد الامام أبي عبد الله مالك، تح: الصادق بن عبد الرحمان الفرياني، ط1، دار ابن حزم، لبنان، 1467هـ/2006م.

93. الونشريسي أحمد، وفيات أحمد الونشريسي، تح: محمد يونس القاضي، شكركة نوابغ الفكر.

ثانيا المراجع

1. أبو البصل عبد الناصر ، المدخل إلى فقه النوازل (ضمن دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة)، ج2، ط1، دار النفائس، الأردن، 1421هـ/ 2001م.

2. أبو زيد بكر بن عبد الله، فقه النوازل، ج1، ط1، مؤسسة الرسالة، 1416هـ /1996 م.

3. أبو لحية نور الدين ، النوازل الفقهية ومناهج الفقهاء في التعامل معها، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، 1436هـ/ 2015م.

4. أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، ج2، عالم الكتب، 1429هـ/2008م.

5. بن الطيب محمد ، اسلام المتصوفة، ط1، دار الطلائع، بيروت، لبنان، 2007م.

6. بن منصور الفقيلي عبد الله ، نوازل الزكاة، دراسة فقهية تأصيلية لمستجدات الزكاة، ط1، دار الميمان، للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1429هـ/2008م.

7. بن منصور عبد الوهاب ، أعلام المغرب العربي، المطبعة الملكية، الرباط، المغرب، 1979م.

8. بوداود عبيد، ظاهرة التصوف في المغرب الأوسط ما بين القرنين السابع والتاسع الهجريين (ق13-15م)، دار الغرب الإسلامي، وهران، 2003.

9. بونابي الطاهر ، التصوف في الجزائر خلال القرنيين 6 و7 الهجريين/ 12 و13 الميلاديين نشأته – تيارته –دوره الاجتماعي والثقافي والفكري والسياسي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2004م.

10. البيلي محمد بركات ، الزهاد والمتصوفة في بلاد المغرب والاندلس حتى القرن الخامس هجري، دار النهضة العربية، القاهرة، 1993م.

11. الجابري محمد عابد ، بنية العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2009م.

12. الجيزاني محمد بن حسين ، فقه النوازل –دراسة تأصيلية تطبيقية–، ج1، ط1، دار ابن جزي، 1426هـ/2005م.

13. حبيب أبو سعيد ، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، دار الفكر، دمشق، 1988م.

14. حمو فرعون ، حوار الأديان من منظور نظرية التجليات عند الصوفية، مؤسسة دراسات وأبحاث مؤمنون بلا حدود، الرباط، 6 سبتمبر 2016م.

15. حميدي خميسي، التصوف الفلسفي في المغرب الاسلامي الوسيط –اتجاهاته– مدارسه– أعلامه، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م.

16. خشيم علي فهمي ، أحمد زروق والزروقية دراسة حياة وفكر ومذهب وطريقة، ط3، دار المدار الإسلامي، 2002م.

17. خفاجي عبد المنعم ، الأدب في التراث الصوفي، دار غريب، القاهرة، مصر، 1998م.

18. الذهبي محمد حسين ، التفسير والمفسرون، ط7، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر.

19. الزاوي الطاهر أحمد ، أعلام ليبيا، ط3، دار مدار الإسلام، بيروت، 2004م.

20. الزحيلي وهبة ، سبل الاستفادة من النوازل والفتاوى والعمل الفقهي في التطبيقات المعاصرة، ط1، دار المكتبي، 1421هـ/2001م.

21. زيعور علي ، النظريات في فلسفة الوجود والعقل والخير_ أسئلة الأيسيات والمعرفيات والقيميات، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1426 هـ/2006م.
22. سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، دار البصائر، الجزائر، 2007م.
23. سعيدوني ناصر الدين ، والمهدي البوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
24. الشافعي حسن محمود، فصول في التصوف، ط1، دار البصائر، القاهرة، 2008م.
25. الصمدي مصطفى ، فقه النوازل عند المالكية (تاريخا ومنهجا)، ط1، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، 1428هـ/2007م.
26. عيسى عبد القادر ، حقائق عن التصوف، ط1، دار العرفان، حلب، 1428هـ /2007م.
27. الفاخوري حنا، خليل الجر، تاريخ الفلسفة العربية، ج1، ط3، دار الجيل بيروت، لبنان، 1993م،.
28. فتاح عرفان عبد الحميد ، نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها، ط1، دار الجيل، بيروت، 1413هـ/1993م.
29. فيلالي عبد العزيز ، تلمسان في العهد الزياني، ج2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2002م.
30. فيلالي مخطار الطاهر، نشأة المرابطين والطرق الصوفية في الجزائر خلال العهد العثماني، ط1، دار الفن الغرافيكي، باتنة، الجزائر.
31. القاسمي الحسيني عبد المنعم ، أعلام التصوف في الجزائر من البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى، ط1، دار الخليل القاسمي، 1427هـ.
32. قلعجي محمد رواس ، معجم لغة الفقهاء، ج1، ط1،دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، 1408هـ/1988م.
33. كحالة عمر رضا: معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، دمشق، 1957م.

34. الكحلاوي محمد ، الفكر الصوفي في إفريقية والغرب الاسلامي، ط1، دار الطليعة، بيروت، 2008م.
35. كنون عبد الله ، النبوغ المغربي في الأدب العربي، ج1، ط2.
36. كنون عبد الله ، موسوعة مشاهير رجال المغرب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، مج3 .
37. مبارك زكي ، التصوف الاسلامي، مطبعة الرسالة، القاهرة، مصر، 1938م.
38. محفوظ محمد ، تراجم المؤلفين التونسيين، ج1، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1994م.
39. الندوي عبد الباري ، بين التصوف والحياة، ط1، تق، ابو الحسن علي الندوي، مكتبة دار الفتح، دمشق، 1338هـ/ 1963م.
40. نويهض عادل ، معجم أعلام الجزائر،ط2، مؤسسة نويهض للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، 1400هـ/1980م،.
41. النيال محمد البهلي، الحقيقة التاريخية للتصوف الاسلامي، مكتبة النجاح للنشر والتوزيع، تونس، 1965م.

ثالثا: الأطروحات والرسائل

1.بن حيدة يوسف، الطرق الصوفية بالجزائر وبلاد المغرب ودورها في نشر الوعي والاخاء والتضامن الاجتماعي، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة سيدي بلعباس، 2010م-2011م.
2.بوداود عبيد ، قراءة في العلاقة بين صوفية وفقهاء المغرب الأوسط مابين القرنين السابع والتاسع الهجريين(13م-15م)، عصور جديدة، ع1، 1436هـ/2011م.
3.خليل عمار ، المشكلات المائية ببلاد المغرب في القرنيين 08-09 هـ/14-15م، من خلال كتب النوازل، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر2، قسم التاريخ، 2014-2015م.
4.الرميح محمد بن مطلق ، النوازل الفقهية المالية من خلال كتاب المعيار المعرب للونشريسي (ت914هـ)، رسالة ماجستير في الفقه، قسم الشريعة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة أم القرى 1432هـ/2011م.

5.السباعي ندى السيد محمد محمد، شرح زروق على متن الأجرومية لابن أجروم الصنهاجي، رسالة ماجستير في النحو، جامعة أم القرى، السعودية، مج1، 1992م.
6.شعوة علي، الحياة الاجتماعية من خلال كتاب الدرر المكنونة في نوازل مازونة، رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006م/2007م.
7.القحطاني مسفر بن علي ، منهج استخراج الأحكام الفقهية للنوازل المعاصرة، دراسة تأصيلية تطبيقية، أطروحة دكتوراه، قسم الدراسات العليا- الفقه وأصوله، كلية الشريعة، جامعة ام القرى، السعودية، 1421هـ/2000م.
8.القرشي فخري بن بركان ، مذكرة في فقه النوازل، قسم الدراسات القضائية، كلية الدراسات القضائية والأنظمة، جامعة أم القرى.
9.ملياني فطيمة وزروقي حبيبة، الزهد والتصوف في المغرب الأوسط على العهد الموحدي (6-7هـ/12-13م)، مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، تيارت، 2015-2016م.
10. منزل الطاهر ، النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب، لابن صعد التلمساني(901هـ/1496م)، دراسة وتحقيق ج8، مذكرة ماجيستير في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة2، 2011م/2012م.
11. النيبوع حياة مخيبر وعفاف ، أحمد زروق وإسهاماته الفكرية في بلاد المغرب الإسلامي (846-899هـ/1442-1499م)، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخظر، الوادي، 1437-1438هـ/2016-2017م.
12. يوسف ، الموحدون في بلاد المغرب (515-595هـ/1120-1199م) -دراسة عابد في الحياة الاجتماعية والاقتصادية-، أطروحة دكتوراه في التاريخ الاسلامي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة، 2006م.

رابعا: الجرائد والمجلات

1.بكاي هوارية ، العلاقة بين الفقهاء والمتصوفة في المغرب الأوسط الزياني بين التعايش والتصادم، مجلة القرطاس، ع3، قسم التاريخ، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2017م.

2.بلق عفاف مصباح ، التصوف الاسلامي- مفهومه- نشأته وتطوره- مصادره، مجلة كلية التربية، ع 14، يونيو2019م.

3.بلميهوب حفيظة ، من أعلام حاضرة بجاية في القرن الثامن الهجري، الامام أبو زيد عبد الرحمن الوغليسي (ت 786هـ/1384م)، مجلة الثقافة الاسلامية، ع15، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 1418هـ/2017م.

4.بن الدراجي مبارك ، ابن مرزوق الحفيد ومنهجه في تأليف كتاب نور اليقين في شرح حديث أولياء الله المتقين أنموذجا، مجلة الاستيعاب، ع2، جامعة احمد بن بلة، وهران، ماي 2019م.

5.بن قادة حورية ، بين الفقه التصوف، مركز الامام الجنيد للدراسات والأبحاث الطرقية المتخصصة، الرابطة المحمدية للعلماء،2013/12/02.

6.البوعبدلي المهدي ، الجوانب المجهولة من ترجمة حياة الامام أحمد بن يحي أحمد الونشريسي، مجلة الاصالة، ع83 و84.

7.بونابي الطاهر ، أبو زيد عبد الرحمن الوغليسي الفقيه الصوفي، مجلة حوليات التراث، ع7، جامعة مستغانم، الجزائر، 2007م.

8.تركي عبد الرحمان ، نشأة الطرق الصوفية بالجزائر دراسة تاريخية، الملتقى الدولي الحادي عشر حول التصوف والتحركات المعاصرة، منشورات جامعة أدرار، ع1، ج2، المطبعة العربية ، غرداية، الجزائر.

9.داود فاطمة ، التصوف الاسلامي مفهومه وأصوله، مجلة حوليات التراث، ع1، مستغانم، الجزائر، 2004.

10. زايدي كريم، النوازل الفقهية ومراحل النظر فيها، مجلة البحوث والدراسات، ع1، مج18، جامعة الوادي، الجزائر، 2021م.

11. شرويك محمد الأمين، انتقال التصوف إلى بلاد المغرب الاسلامي، مجلة أفاق الفكرية، ع6، 2017م.

12. عكاشة حسن علي ، علاقة التوازن والتكامل بين الفقه والتصوف، مجلة أصول الدين، مج1، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الأسمرية الاسلامية، ربيع الأول 1430هـ/ ديسمبر 2016م.

13. غرداوي نور الدين، الفقه المالكي في العصر الزياني، دراسات تراثية، ع1، جامعة الجزائر، 2007.

14. قزان زهير بن عبد الرحمان ، الفكر الصوفي في النوازل التواتية، ضمن أعمل الملتقي الدولي السادس للمذهب المالكيي، فقه النوازل في الغرب الإسلامي، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، دار الثقافة ولاية عين الدفلي، 13-14 جمادى الأولى 1431هـ/28-29 أفريل 2010م.

15. النيقر أحميدة ، المعيار والهوية والحوار قراءة في التجربة التاريخية للغرب الاسلامي، افات الثقافة والتراث، ع14، ربيع الثاني 1417هـ/1996م.

خامسا: المواقع

1.سالم أحمد ، ما حقيقة الصراع بين الفقهاء والمتصوفة، حفريات، 2023/10/08.

2.سيف النصر أحمد ، ابن تيمية والصوفية...ما قاله هو وليس ما يقوله أتباعه وخصومه، رصيف، الاحد 2022/05/08.

3.يسري محمد ، ثلاث صوفيين قتلتهم فتاوي الفقهاء صلب وسلخ وتمثيل بالجثث، تاريخ وتراث، *https://www.irfaasawtak.com/history/2023/03/31/*

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة .....أ

الفصل الأول: الاطار المفاهيمي 4

المبحث الأول: التصوف 5

المطلب الأول: مفهوم التصوف.....5

المطلب الثاني: انتقال التصوف إلى الغرب الاسلامي. 13

المبحث الثاني: النوازل الفقهية في الغرب الإسلامي 25

المطلب الأول: مفهوم النوازل الفقهية..... 25

المطلب الثاني: أهمية فقه النوازل وأهم مؤلفات النوازل بالمغرب الاسلامي..... 30

الفصل الثاني: علاقة التصوف والمتصوفة بالنوازل الفقهية 43

المبحث الأول: علاقة التصوف بالنوازل الفقهية. 43

المطلب الأول: علاقة التوازن والتكامل بين الفقه والتصوف. 44

المطلب الثاني: العلاقة بين الفقهاء والمتصوفة 50

المبحث الثاني: نماذج لفقهاء متصوفة وردودهم حول بعض النوازل الفقهية..... 57

المطلب الأول: نماذج لنخب علمية متصوفة في الغرب الاسلامي 57

المطلب الثاني: آراء بعض النخب العلمية المتصوفة في مختلف القضايا 71

الخاتمة..... 81

قائمة المصادر والمراجع 83

الملخص

هذا البحث دراسة هو محاولة لتكوين صورة واضحة المعالم حول الفكر الصوفي في النوازل الفقهية في الغرب الإسلامي، وتميز تجربة علماء الغرب الإسلامي في الجمع بين التصوف والفقه المالكي، حيث تناولت فيه الكلام حول المفهوم (التصوف والنوازل الفقهية) وترجمة نماذج من الفقهاء المتصوفة، ونماذج لبعض المسائل الفقهية التي احتوت على الفكر الصوفي التي تعرضت لبعض القضايا الصوفية.

الكلمات المفتاحية: التصوف – النوازل الفقهية – الغرب الإسلامي.

Abstract

This research study is an attempt to form a clear picture of Sufi thought in the jurisprudential calamities in the Islamic West, and characterizes the experience of Islamic West scholars in combining Sufism and Maliki jurisprudence, in which I discussed the concept (Sufism and jurisprudential calamities) and translated examples from Sufi jurists, and examples of some Jurisprudential issues that contained Sufi thought that were exposed to some Sufi issues.

***Keywords**: Sufism - jurisprudential issues - the Islamic West.*

تم بحمد الله